فدك

في التاريخ

آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي دام ظله

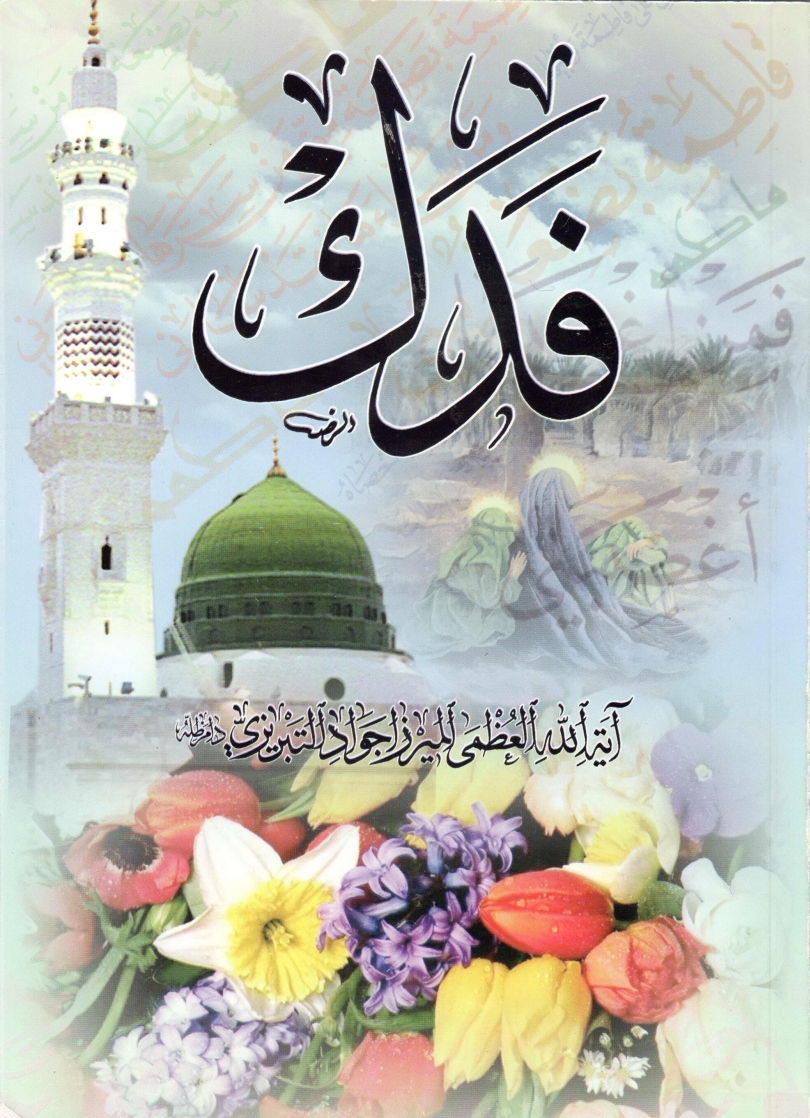

فدك

شبكة الفكر
alfeker.net

آية اللّه العظمى الميرزا جواد التبريزي (دام ظلّه)

دار الصدّيقة الشهيدة عليها السلام

اللّجنة الخيريّة لأُم البنين عليها السلام ـ الكويت

تبريزى، جواد، ۱۳۰۵ ـ
فدک / جواد التبريزى . ـ قم: دارالصديقه الشهيده عليها السلام، ۱۳۸۲
۱۰۹ ص.
ISBN 964 - 94850 - 8 - 2
فهرستنويسى براساس اطلاعات فيپا.
عربي.
کتابنامه: به صورت زير نويس.
۱.فدک ۲. فاطمه زهرا(س)،۱۳؟ قبل از هجرت ـ ۱۱ ق. ـ ـ خطبه‌ها. الف. عنوان .
۴ ف ۲ ت / BP۲۷/۲۵ ۲۹۷ / ۹۷۳
کتابخانه ملی ايران ۷۵۵۳ـ۸۲م

فدك

المؤلف : سماحة آية الله العظمى الشيخ جواد التبريزي (دام ظلّه)
الناشر : دار الصديقة الشهيدة (سلام الله عليها)
الطبعة وتاريخ النشر : الثانية ۱۳۸۳ هـ
المطبعة : شريعت
عدد المطبوع : ۲۰۰۰ مجلّد
شابك الدورة : ۲ ـ ۸ ـ ۹۴۸۵۰ ـ ۹۶۴

العنـــوان : ايران ـ قم المقدسة ـ تقاطع شهداء ـ شـارع معلّم
رقم الفرع ۲۵ ـ فرع آملك ـ تليفون ۷۷۴۴۲۸۶ ـ فاكس ۷۷۴۳۷۴۳
عنوان السايت: WWW. TABRIZI . ORG
عنوان البريد: TABRIZI_T @ hotmail.com

مركز التوزيع: قم ـ شارع معلم ـ انتشارات دارالتفسير
تليفون: ۷۷۴۴۲۱۲ فاكس: ۷۷۴۱۶۲۱

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

بحقِّ محمدٍ وأنت المحمود، وبحقِّ عليٍّ وأنت الأعلى، وبحقِّ فاطمةَ وأنتَ فـاطرُ الســمواتِ والأرضِ، وبحقِّ الحسنِ وأنت المحسن، وبحقِّ الحسينِ وأنت قديمُ الإحسان.

عن مولانا الإمام الكاظم عليه السلام في حقّ جدّته فاطمة الزهراء عليها السلام :

أنّها صدّيقة شهيدة عليها السلام [1]

اللّهم إلعن أول ظالم ظلم حقّ محمّد وآل محمّد وآخر تابع له على ذلك

---

(١) الكافي ١:٤٥٨.

قال: لمّا نزلت هذه الآية:

﴿ وآتِ ذا القربىٰ حقّه ﴾

دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدك[1]

(١) مجمع الزوائد: ج ٧، ص ٤٩؛ الدرّ المنثور، ميزان الإعتدال: ج ٢، ص ٢٢٨؛ كنز العمال: ج ٢، ص ١٥٨ و...

زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام

يا مُمْتَحَنَةُ امْتَحَنَكِ اللّٰهُ الذي خَلَقَكِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكِ فَوَجَدَكِ لِمَا امْتَحَنَكِ صابِرَةً، وَزَعَمْنا أَنَّا لَكِ أَوْلِياءُ وَمُصَدِّقُونَ صابِرُونَ لِكُلِّ ما أَتانا بِهِ أَبُوكِ صلى الله عليه وآله وَأَتانا بِهِ وَصِيُّهُ فَإِنّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنّا صَدَّقْناكِ إِلّا أَلْحَقْتِنا بِتَصْديقِنا لَهُما لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنا بِأَنّا قَدْ طَهَّرْنا بِوِلايَتِكِ، اَلسَّلامُ عَلَيكِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنْتَ نَبِيِّ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنْتَ حَبيبِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنْتَ خَليلِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنْتَ صَفِيِّ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنْتَ أَمينِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنْتَ خَيْرِ خَلْقِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنْتَ أَفْضَلِ أَنْبِياءِ اللّٰهِ وَرُسُلِهِ وَمَلائِكَتِهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنْتَ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمينَ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ، السَّلامُ عَلَيكِ يا زَوْجَةَ وَلِيِّ اللّٰهِ وَخَيْرِ الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا أُمَّ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، السَّلامُ عَلَيكِ أَيَّتُهَا الصِّدِّيقَةُ الشَّهيدَةُ، السَّلامُ عَلَيكِ أَيَّتُهَا الرَّضِيَّةُ المَرْضِيَّةُ، السَّلامُ عَلَيكِ أَيَّتُهَا الفاضِلَةُ الزَّكِيَّةُ، السَّلامُ عَلَيكِ أَيَّتُهَا الحَوراءُ الإِنْسِيَّةُ، السَّلامُ عَلَيكِ أَيَّتُهَا التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ، السَّلامُ عَلَيكِ أَيَّتُهَا الْمُحَدَّثَةُ العَليمَةُ، السَّلامُ عَلَيكِ أَيَّتُهَا المَظْلومَةُ الْمَغْصُوبَةُ، السَّلامُ عَلَيكِ أَيَّتُهَا المُضْطَهَدَةُ المَقْهُورَةُ، السَّلامُ عَلَيكِ يا فاطِمَةُ بِنْتَ رَسُولِ اللّٰهِ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ. صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكِ وَعَلى رُوحِكِ وَبَدَنِكِ، أَشْهَدُ أَنَّكِ مَضَيْتِ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكِ، وَأَنَّ مَنْ سَرَّكِ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله، وَمَنْ جَفاكِ فَقَدْ جَفا رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله، وَمَنْ آذاكِ فَقَدْ آذىٰ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله، وَمَنْ وَصَلَكِ فَقَدْ وَصَلَ

رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ، ومَنْ قَطَعَكِ فَقَدْ قَطَعَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ، لِأَنَّكِ بَضْعَةٌ مِنْهُ وَرُوحُهُ الَّذي بَيْنَ جَنْبَيْهِ. أُشْهِدُ اللّٰهَ وَرُسُلَهُ وَمَلائِكَتَهُ أَنِّي راضٍ عَمَّنْ رَضيتِ عَنْهُ، ساخِطٌ عَلىٰ مَنْ سَخِطْتِ عَلَيْهِ، مُتَبَرِئٌ مِمَّنْ تَبَرَّأْتِ مِنْهُ، مُوالٍ لِمَنْ والَيْتِ، مُعادٍ لِمَنْ عادَيْتِ، مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضْتِ، مُحِبٌّ لِمَنْ أَحْبَبْتِ، وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ شَهيداً وَحَسيباً[1] وَجازِياً ومُثيباً.

(١) بحار الأنوار ١٠٠: ١٩٥.

لٰكـــــنّها لاذتْ وراءَ البـــابِ

رعـــايةً لِـــلسّترِ وَالحِـــجابِ

فـــمذْ رَأوْهـا عـصَروها عـصْرة

كادتْ بنفسي أنْ تـموتَ حسـرة

تَـصيحُ يـا فِـضةُ سَـــنِّديني

فـــقد ورَبِّـــي قـتلُوا جَـنيني

فأسقطتْ بـنتُ الهـدىٰ وا حُـزنا

جنينَها ذاكَ ٱلمُسـمّىٰ مُـحسِنا[1]

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٥٢.

... أنتم الآنَ تزعمون أنْ لا إرثَ لي «أفحكمَ الجاهليّةِ يبغونَ ومنْ أحسنُ مِنْ اللّهِ حكماً لقومٍ يوقنونَ» يا معاشرَ المسلمينَ، أبتزُّ إرث أبي، أباللّهَ أنْ ترثَ يابنَ أبيقحافةَ أباكَ ولاأرثُ أبي لقد جئتَ شيئاً فريّاً...

قبل الدخول في البحث ينبغي النظر إلىٰ:

أنّ من الأُمور المسلّمة عند الشيعة هو كون فدك حقّاً لفاطمة الزهراء عليها السلام ووردت روايات كثيرة عن طريق أهل البيت عليهم السلام ، ولكن لمّا شكّك أهل السنّة في ذلك فمن هنا نشير إلى بعض الروايات التي تفنّد عقيدتهم وتبطلها منقولة في مصادرهم.

دار الصدّيقة الشهيدة عليها السلام

اللّجنة الخيريّة لأُم البنين عليها السلام ـ الكويت

دخلتْ فاطمةُ عليها السلام المسجدَ وطافتْ بقبرِ أبيها و هي تقولُ:

إنّا فـقدناكَ فـقدَ الأرضِ وابـلَها

واختلَّ قومُكَ فاشهدْهم ولا تَـغِب

قـد كـانَ بـعدَكَ أنـباءٌ وهـنبثةٌ

لو كنتَ شاهدَها لمْ تكثرِ الخُطَب

قد كانَ جبريلُ بـالآياتِ يـؤنسُنا

فغابَ عنّا فكلُّ الخـيرِ مُـختَجَب

وكنتَ بدراً ونـوراً يسـتضاءُ بـهِ

عليكَ تنزلُ منْ ذي العزَّةِ الكُـتُب

تجهّمتْنا رجـالٌ واسـتُخفَّ بِـنا

إذْ غبتَ عنّا فنحنُ اليومَ نُغْتَصَب

فسوفَ نبكيكَ ما عشْنا ومابقيتْ

مـنّا العـيونُ بـتهمالٍ لَـها سَكَب

يابن أبي قحافة، أترث أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئاً فرياً...[1]

أَفَعلىٰ عمدٍ تركتم كتاب اللّٰه ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقولُ اللّٰهُ جلَّ ثناؤه: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ﴾[2].

واقتصّ من خبر يحيى وزكريّا إذ قال اللّٰه عزّوجلّ: ﴿فهبْ لي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً * يَرِثُني وَيَرِثُ مِنْ آل يَعْقُوبَ وَاجْعلْهُ رَبِّ رَضِيّاً﴾[3].

وقال تبارك وتعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللّٰهُ في أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾[4][5].

---

(١) شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) ١٦:٢٥١.

(٢) سورة النمل: الآية ١٦.

(٣) سورة مريم: الآيتان ٥ و ٦.

(٤) سورة النساء: الآية ١١.

(٥) السقيفة وفدك (للجوهري): ١٤٤.

فاحتسبي الله واصبري

إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام لما رجعت من المسجد بعد ما خطبت خطبتها العظيمة وألقت الحجج على خصومها، خاطبت أبا الحسن عليه السلام وهو جالس في البيت فقالت: يابن أبي طالب... اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظنين، نقضتَ قادمة الأجْدل، فخانك ريش الأعزل!... هذا ابن أبي قحافة يبتزّني نحيلة أبي وبُلْغَة ابنيَّ، لقد أجهَر في خصامي، وألفَيْتُه ألدَّ في كلامي... الخ.

فأجابها عليّ عليه السلام: نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوّة، فما ونيتُ عن ديني ولا أخطأتُ مقدوري. فإن كُنتِ تريدين البُلْغةَ فرزقُك مضمون، وكفيلك مأمون. وما أُعدّ لك أفضلُ مما قُطِعَ عنكِ، فاحتسبي اللّه. فقالت: حسبي اللّه. وأمسَكَت[1].

لقد ضحّى عليّ عليه السلام بحقّه وحقّ زوجته فاطمة عليها السلام وسكت عن المغتصبين حفظاً للدّين وشريعة سيد المرسلين من الضياع والإنهيار.

---

(١) الاحتجاج (للطبرسي) ١: ٢٨٠-٢٨٤.

تعرض سماحة آية الله العظمى الشيخ التبريزي دام ظلّه إلى مسألة فدك في ذيل بحثه عن قاعدة اليد، ونظراً إلىٰ أهمية هذا البحث وحاجة الأمة إلى مثل هذه البحوث تقدم مركز البحوث العقائدية (دار الصديقة الشهيدة عليها السلام) بطلب من سماحته لكتابته بتفصيل أكثر ليتسنى لنا نشره وجعله في متناول أيدي الراغبين، وقد تسلمناه والحمد لله كاملاً من مكتب سماحته وتزين بِحُلية الطبع.

فدك

فدك وعوالي سبع قرى زراعة حوالي المدينة المنورة كانت تمتد من سفح الجبال إلى سيف البحر، ومن العريش إلى دومة الجندل.

عن الزهري قال: بقيت بقيّة من أهل خيبر تحصّنوا، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يحقن دماءهم ويُسيِّرهم، ففعل، فسمع ذلك أهل فدك فنزلوا على مثل ذلك وكانت للنبي صلى الله عليه وآله خاصّة: لأنّه لم يُوجف عليها بخيل ولا ركاب.

قال أبو بكر أحمد الجوهري: وَروى محمد بن إسحاق أيضاً أن

رسول الله ﷺ لمّا فرغ من خيبر قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك، فبعثوا إلى رسول الله ﷺ فصالحوه على النصف من فدك، فقدِمَت عليه رسُلهم بخيبر أو بالطريق، أو بعدما أقام بالمدينة فقَبِل ذلك منهم، وكانت فدك لرسول الله ﷺ خالصة له، لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب. قال: وقد روي أنّه صالحهم عليها كلها، الله أعلم أي الأمرين كان![1]

إعطاء فدك لفاطمة عليها السلام

لا يوجد أقل اختلاف بين علماء الشيعة ومؤرخيهم ومفسريهم بشأن إعطاء رسول الله ﷺ فدكاً لفاطمة عليها السلام، والروايات عن أهل البيت عليهم السلام بهذا الشأن كثيرة نكتفي بذكر بعضها الذي تضمن اعترافهم بأن النبي أعطى فدكاً لفاطمة.

ومن الجدير بالذكر أن فدكاً ظلّت ملكاً لفاطمة عليها السلام ثلاث سنين على عهد أبيها ولم يعترض على ذلك أحد.

فدك كانت نحلة لفاطمة

كانت فدك نحلة لفاطمةَ أنحَلَها رسول الله ﷺ[2] ولذا كان بعض الخلفاء

---

(١) كتاب السقيفة وفدك: ٢٩ لأبي بكر أحمد بن عبدالعزيز الجواهري، معجم البلدان للحموي ٤:٢٣٩، ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦:٢١٠.

(٢) ولم تنفرد الشيعة بهذا الخبر بل نقله كثيرٌ من أعلامهم منهم: علي بن برهان الدين في كتابه السيرة الحلبية ٢:٢٧٠، والفخر الرازي في التفسير الكبير، وياقوت الحموي في معجم البلدان ٤:٢٣٨، وابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة ١٦:٢١٤، ط. دار إحياء التراث العربي، يروي عن أبي بكر الجوهري، قال: وروى هشام بن محمد، عن أبيه قال: قالت فاطمة...

يردونها على أولاد فاطمة[١] وكان آخرون يغصبوها اقتداء بأبي بكر!!

عن أبي بكر الجوهري قال: روى هشام بن محمد عن أبيه قال: قالت فاطمة لأبي بكر: إن أمّ أيمن تشهد لي أنّ رسول الله ﷺ أعطاني فدكاً، فقال لها: يا ابنة رسول الله... إنّ هذا المال لم يكن للنبي ﷺ، إنما كان مالاً من أموال المسلمين،

---

(١) ردّ عمر بن عبدالعزيز فدك

ذكره ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦:٢١٦، قال:... فلما وليَ عمر بن عبدالعزيز. الخلافة الاسلامية كانت أول ظلامة ردّها، دعا الحسنَ بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وقيل: بل دعا علي بن الحسين عليه السلام، فردّها عليه، وكانت بيد أولاد فاطمة عليها السلام مدّةَ ولاية عمر بن عبدالعزيز فلمّا وليَ يزيد بن عاتكة قبضها منهم، فصارت في أيدي بني مروان يتداولونها، حتى انتقلت الخلافة عنهم، فلمّا ولي أبو العباس السفّاح ردّها على عبدالله بن الحسن بن الحسن عليه السلام، ثم قبضها أبو جعفر المنصور لما حدث من بني الحسن ما حدث، ثم ردّها المهدي ابنه ـ على ولد فاطمه عليها السلام ثم قبضها موسى بن المهدي وهارون أخوه، فلم تزل في أيديهم حتى ولي المأمون.

المأمون وردّه فدك

نقل ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٦:٢١٧: قال: أبو بكر ـ الجوهري ـ حدثني محمد بن زكريا قال: حدثني مهديّ بن سابق قال: جلس المأمون للمظالم، فأوّل رُقعة وقعت في يده نظر فيها وبكى، وقال للذي على رأسه، ناد أين وكيلُ فاطمة؟ فقام شيخ عليه دُرّاعة وعمامة وخُفّ فتقدم فجعل يناظره في فدك والمأمون يحتجّ عليه وهو يحتجّ على المأمون، ثم أمر أن يسجّل لهم بها، فكتب السجلّ وقرئ عليه، فأنفذه، فقام دِعبل إلى المأمون فأنشده الأبيات التي أولها:

أصبحَ وجهُ الزمان قد ضحِكا ... بردّ مأمونِ هاشمٍ فَدَكا

ونقلَ ياقوت الحموي في معجم البلدان كتاب المأمون إلى واليه على المدينة في شأن فدك، جاء فيه:

كان رسول الله ﷺ أعطى ابنته فاطمة رضي الله عنها فدكاً وتصدّق عليها بها، وأنّ ذلك كان أمراً ظاهراً معروفاً عند آله ﷺ.

يحمل النبي به الرجال، وينفقه في سبيل الله فلما توفى رسول ﷺ وليته كما كان يليه.

قالت: والله لاكلّمتُك أبداً! قال: والله لاهجرتُكِ أبداً، قالت: والله لأدعُوَنَّ الله عليك! قال: والله لأدعون الله لك.

فلما حضرتها الوفاة أوصَت ألّا يصلّي عليها، فدُفنت ليلاً الخ[١].

الروايات الدالة على إعطاء رسول الله ﷺ فدكاً لفاطمة الزهراء عليها السلام:

أخرج البزّار، وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال: لمّا نزلت هذه الآية: **﴿وآت ذا القربى حقّه﴾** دعا رسول الله ﷺ فاطمة فأعطاها فدك[٢].

قد روى من طرق مختلفه غير طريق أبي سعيد الذي ذكره صاحب كتاب (كنز العمال) أنه لمّا نزل قوله تعالى **﴿وآت ذا لقربى حقّه﴾** دعا النبي ﷺ فاطمة فأعطاها فدك[٣].

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: لمّا نزلت: **﴿وآت ذا القربى حقه﴾** أقطع

---

(١) بحار الأنوار ٢٨:٣٠٥.

(٢) الدر المنثور ٤:١٧٧، في تفسير الآية ٢٦ من سورة الإسراء، وفيه رواه الطبراني وذكره الذهبي أيضاً في ميزان الاعتدال ٢:٢٢٨، وصححه المتقي في كنز العمال ٢:١٥٨ وفيه: عن أبي سعيد قال: لما نزلت ﴿وآت ذاالقربي حقه﴾: قال النبي ﷺ يا فاطمة لك فدك (قال) أخرجه الحاكم في تاريخه.

(٣) ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦:٢٧٥.

رسول صلى الله عليه وآله فاطمة فدكاً[١].

عن أبي سعيد قال: لما نزلت آية **﴿وآت ذا القربى حقه﴾** دعا رسول اللّه صلى الله عليه وآله فاطمه عليها السلام فأعطاها فدكاً[٢].

فدك حق فاطمة عليها السلام

بعدما رجع النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة المنوّرة نزل جبرئيل من عند الرب الجليل بالآية الكريمة: **﴿ وآتِ ذا القربى حقه والمسكينَ وابنَ السبيل ولاتبذّر تبذيراً﴾**[٣]. فانشغل فكر النبي بذي القربى مَن هم؟ وما حقهم؟ فنزل جبرئيل ثانياً عليه صلى الله عليه وآله وقال: إنّ اللّه سبحانه يأمرك أن تعطي فدكاً لفاطمة عليها السلام فطلب النبي صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة عليها السلام وقال: إنّ اللّه تعالى أمرني أن أدفع إليك فدكاً، فمنحها وتَصرَّفَت هي فيها وأخذت حاصلها فكانت تُنفقها على المساكين.

لقد صرّح بهذا التفسير كبار مفسري وأعلام أهل السنة: أنه لما نزلت **﴿وآت ذا القربى حقه﴾** دعا النبي عليه السلام فاطمة فأعطاها فدكاً[٤] فكانت فدك في يد فاطمة عليها السلام

---

(١) الدر المنثور (السيوطي) ٤:١٧٧ في تفسير الآية ٢٦ في سورة الاسراء.

(٢) الهيثمي في مجمع الزوائد ٧:٤٩.

(٣) سورة الاسراء: الآية ٢٦.

(٤) الثعلبي في تفسير كشف البيان، و رواه جلال الدين السيوطي في الدر المنثور ٥:٢٣٤، عن الحافظ ابن مردويه أحمد بن موسى المتوفى عام ٣٢٥، شواهد التنزيل للحاكم ١:٤٣٨، وأبو القاسم الحاكم الحسكاني، والمتقي الهندي في كنز العمّال، ٢:٧٦٧، وابن كثير الدّمشقي الفقيه الشافعي في تاريخه، والشيخ سليمان الحنفي القندوزي في ينابيع المودة ١:١٤٢، الباب ٣٩، نقلاً عن الثعلبي وعن جمع الفوائد وعيون الأخبار.

يعمل عليها عمالها ويأتون إليها بحاصلها في حياة النبي ﷺ وهي كانت تتصرّف فيها كيفما شاءت، تنفق على نفسها وعيالها أو تتصدق بها على الفقراء والمعوزين. ولكن بعد وفاة رسول الله ﷺ أرسل أبو بكر جماعة فأخرجوا عمّال فاطمة من فدك وغصبوها وتصرّفوا فيها تصرّفاً عدوانياً!

الحكم الفقهي لفدك

إذا ادعى شخص أن المال الذي بيد شخص آخر (ذي اليد) ملكه في حين أن (ذا اليد) قد يكون تملكه للمال بهبة أو إرث أو غير ذلك ففي هذه الصورة يطلب (ذواليد) بينة على ذلك كما لو ادعى شخص بأن المال الذي بيد شخص آخر (ذي اليد) قد أوصي به إليه ،فالأول مدعٍ والثاني منكر، والقاضي يطلب من المدعي إقامة البيّنة لإثبات مدعاه.

قال المرحوم النائيني بأن قضية فدك من صغريات هذا المورد[1].

---

(١) دفع دخل: ربما تتوهم المنافاة بين ماذكرنا: من انقلاب الدعوى في صورة إقرار ذي اليد بأن المال كان للمدّعي وبين ماورد في محاجّة أمير المؤمنين عليه السلام مع أبي بكر في قصّة فدك على ماروواه في الاحتجاج مرسلاً عن مولانا الصادق عليه السلام في حديث فدك: «أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأبي بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين؟ قال: لا قال عليه السلام : فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه وادّعيت أنا فيه، مَنْ تسأل البيّنة؟ قال: إيّاك كنت أسأل على ماتدّعيه، قال عليه السلام : فإذا كان في يدي شيء فادّعى فيه المسلمون تسألني بينة على ما في يدي! وقد ملكته في حياة رسول الله ﷺ وبعده! ولم تسأل المؤمنين على ما ادّعوا علي! كما سألتني البينة على ما ادّعيت عليهم!» الخبر.

وجه المنافاة: هو أن الصديقة عليها السلام قد أقرّت بأن فدكاً كان ملكاً لرسول الله ﷺ وأدّعت أنّها نحلة، فلو كان الإقرار موجباً لانقلاب الدعوى وصيرورة ذي اليد مدّعياً، لكانت مطالبة أبي بكر البيّنة لله

منها عليه السلام في محلّها، ولم يتوجه عليه اعتراض أمير المؤمنين عليه السلام بعد البناء على أنّ ما تركه النبيّ صلى الله عليه وآله لم ينتقل إلى وارثه بل يكون صدقة للمسلمين لما رووه صلى الله عليه وآله عنه من قوله: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث درهماً ولا ديناراً الخ» فيكون المسلمون بمنزلة الوارث له صلى الله عليه وآله وحيث إن أبابكر ولي المسلمين كان له حق مطالبة البينة من الصديقة عليها السلام على دعواها بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قد ملّكها فدكاً في أيام حياته؛ لأنها صارت مدعية بإقرارها بأن فدكاً كانت ملكاً لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا ينفعها كونها ذي يد.

هذا، ولكن التحقيق في الجواب عن الشبهة، هو أن يقال: إن إقرار الصدّيقة عليها السلام بأنّ فدكاً كان لرسول الله صلى الله عليه وآله لا يوجب انقلاب الدعوى، فإنّه على فرض صحة قوله صلى الله عليه وآله «نحن معاشر الأنبياء لا نورث الخ» لا يكون إقرارها بأنّ فدكاً كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله كإقرار ذي اليد بأن المال كان لمن يرثه المدّعي، فإن انتقال الملك من النبي صلى الله عليه وآله إلى المسلمين ليس كانتقال الملك من المورّث إلى الوارث؛ لأنّ انتقال الملك إلى الوارث إنما يكون بتبدّل المالك الذي هو أحد طرفي الإضافة، وأمّا انتقاله إلى المسلمين فإنما يكون بتبدّل أصل الإضافة نظير انتقال الملك من الواهب إلى المتّهب ومن الموصي إلى الموصى له.

وتوضيح ذلك: هو أن الملكية عبارة عن الإضافة الخاصة القائمة بين المالك والمملوك، فللملكية طرفان: طرف المالك وطرف المملوك. وتبدّل الإضافة قد يكون من طرف المملوك، كما في عقود المعاوضات، فإنّ التبدّل في البيع إنما يكون من طرف المملوك فقط مع بقاء المالك على ما هو عليه، غايته أنه قبل البيع كان طرف الإضافة المثمن، وبعد البيع يقوم الثمن مقامه ويصير هو طرف الإضافة. وقد يكون من طرف المالك كالإرث: فإن التبدل فيه إنما يكون من طرف المالك مع بقاء المملوك على ما هو عليه، غايته أنه قبل موت المورث كان طرف الإضافة نفس المورث وبعد موته يقوم الوارث مقامه ويصير هو طرف الإضافة. وقد يكون بتبدّل أصل الإضافة، بمعني أنه تنعدم الإضافة القائمة بين المالك والمملوك وتحدث إضافة أُخرى لمالك آخر، كما في الهبة، فإن انتقال المال إلى المتّهب بالهبة ليس من قبيل انتقاله بالإرث ولا من قبيل انتقاله بالبيع، بل انتقاله إليه يكون لله

كانت فدك عند فاطمة عليها السلام لسنين عديدة وهي (ذواليد)، قالت عليها السلام: فدك نحلة لي، وقد وهبها النبي صلى الله عليه وآله لها. ويدّعي أبوبكر ـ أول مغتصب للخلافة ـ عن المسلمين جزافاً بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وصّى فدكاً للمسلمين، وحينئذ عليه أن يثبت ذلك بإقامة البيّنة.

قال الإمام علي عليه السلام بأنّ فاطمة عليها السلام (ذواليد) وتدّعي أنّ فدكاً نحلة، وعلىٰ أبي بكر أنْ يقيم البيّنة على ادعائه، وقد تمسّك أبوبكر بحديث «نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة»، في حين أنّ قيد «ما تركناه صدقة» ليس في أصل الحديث؛ لذا فإنّ الحديث هو«نحن معاشر الأنبياء لانورث» والمراد منه أنّ الأنبياء ليسوا أهل دنيا ولا يهتمّون بها وبجمع الأموال ولا يدّخرون شيئاً حتىٰ يتْرك إرثاً. فالحديث يُبرّئ ساحة الأنبياء من صفة التعلّق بالدنيا؛ لأنّ ذلك خلاف كونهم

بإعدام الإضافة بين الواهب والموهَب وحدوث إضافة أُخرى بين المتّهب والموهوب، وكما في الوصيّة، فإنّ إنتقال المال الموصى به إلى الموصى له في الوصية التمليكية إنما تكون أيضاً بإعدام الإضافة بين الوصي والموصى به وحدوث إضافة أُخرى بين الموصى له والموصى به.

إذا عرفت، ذلك فنقول: إنّ انتقال مال كان للنبي صلى الله عليه وآله ـ إلى المسلمين ـ بناءً على الخبر المجعول ـ ليس كإنتقاله إلى الوارث ،بل هو أشبه بإنتقال المال الموصى به إلى الموصى له، ضرورة أنّ المسلمين لم يورثوا المال من النبي بحيث يكون سبيلهم سبيل الوراث، بل غايته أنّ أموال النبي صلى الله عليه وآله تصرف بعد موته في مصالحهم، فإنتقال المال إليهم يكون أسوأ حالاً من إنتقال المال إلى الموصى له، ولا أقل من مساواته له، ومن المعلوم: أنّ إقرار ذي اليد بأنّ المال كان ملكاً لما يرثه المدّعي إنما أوجب انقلاب الدعوى من حيث إنّ الإقرار للمورث إقرار للوارث لما عرفت: من قيام الوارث مقام المورّث في طرف الإضافة ولذا لو أقرّ ذواليد بأنّ المال كان لثالث أجنبي عن المدّعي ومورّثه لا ينتزع المال عن يده ولا تنقلب الدعوى: وإقرار ذي اليد بأنّ المال كان للوصي يكون كإقراره بأنّ المال كان للثالث الأجنبي ليس للموصى له إنتزاع المال عن يده، بدعوى أنّه أُوصي به إليه.

مرسلين من قبل اللّٰه تعالى إذ من هو كذلك لا يهمّ بالدنيا وبجمع المال وبإدخاره؛ لأنّه منافٍ لمنصبه وهو قيادة الأُمة ودعوة الناس إلى الآخرة والتنزّه عن الدنيا؛ ولذا يكون الحديث بهذا الصدد الذي ذكرناه لا أنّه يعني أنّ ما تركوه لا يورّث. ثم إنّ القرآن الكريم يصرّح بأنّ الأنبياء يورّثون كما في قوله تعالى: **﴿وورثَ سليمانُ داودَ﴾** و **﴿ربِّ هبْ لي من لدنكَ ولياً يرثُني ويرثُ من آلِ يعقوبَ واجعلهُ ربِّ رضيّاً﴾** ويدلّ على الإرث قوله تعالى **﴿يوصيكم اللّٰهُ في أولادِكم للذكرِ مثلُ حظِّ الأنثيين﴾**؛ لذا فإنّ كلام أبي‌بكر مخالف لكلام اللّٰه تعالى وصريح القرآن.

ثم إنّ فاطمة عليها السلام سيدةُ نساء الأوّلين والآخرين، وهي عالمة بكلّ الأحكام الإلهيّة فكيف يجرؤ أبوبكر على هذا الإدّعاء.

إنّ الإمام عليّاً عليه السلام طلب من أبي‌بكر إقامة البيّنة على إدّعائه؛ لأنّ فدك بيد فاطمة عليها السلام، ثم قال عليه السلام لأبي‌بكر: فيمن نزلت هذه الآية: **﴿إنّما يريدُ اللّٰهُ ليذهبَ عنكم الرجسَ أهلَ البيتِ ويُطهّركم تطهيراً﴾**، فيك أم فينا؟ فقال أبوبكر: فيكم، فقال عليه السلام له: إذا شهد الشهود فتكون فاطمة عليها السلام قد ارتكبت منكراً (والعياذ باللّٰه) أفتقيم الحدّ عليها؟ فقال أبوبكر: نعم. و... قال الإمام عليه السلام: إنّك رددت شهادة اللّٰه تعالى بحقّ فاطمة عليها السلام، ونقضت حكم اللّٰه تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وغصبت فدك التي كانت بيد فاطمة عليها السلام في حياة أبيها صلى الله عليه وآله وأنت تعتقد أنّك من المسلمين بعملك هذا، فعليك أنْ تقيم البيّنة، لأنّ رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله قال: «البيّنة على من إدّعى واليمين على من إدُّعي عليه»[1].

---

(١) وسائل الشيعة ٢٧: ٢٣٣، الباب ٣.

استدلال فاطمة الزهراء عليها السلام وخطبتها

نقل ابن أبي الحديد عن أبي بكر الجوهري بإسناده عن طرق مختلفة تنتهي إلى زينب الكبرى بنت فاطمة الزهراء وإلى الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عليه السلام وإلى الإمام الباقر جعفر بن محمد بن علي عليه السلام وإلى عبدالله بن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط عليه السلام قالوا جميعاً: لمّا بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدكاً لاثت خمارها، وأقبلت في لُمّة من حَفَدَتِها ونساء قومها، تطأ في ذيولها، ما تخرم مشيتها مشيّة رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى دخلت على أبي بكر وقد حشد الناس من المهاجرين والأنصار، فضرُب بينها وبينهم ريطة بيضاء، ـ ثم أَنّت أنّةً أجهش لها القوم بالبكاء ثم أمهلت طويلاً حتى سَكَنوا من فَورتهم، ثم قالت: ابتدئ بحمد من هو أولى بالحمد والطَّولِ والمجد، الحمد لله على ما أنعَم وله الشكر بما ألهم. وذكر خطبة طويلةً جيدةً قالت في آخرها: فاتقوا الله حق تُقاته وأطيعوه فيما أمركم به فإنما ﴿**يخشى الله من عباده العلماءُ**﴾[1] واحمدوا الله الذي لعَظَمته ونوره يبتغي من في السماوات والأرض إليه الوسيلة. ونحن وسيلتُه في خلقه، ونحن خاصّته ومحل قدسه، ونحن حجّته في غيبه، ونحن ورثة أنبيائه.

ثم قالت: أنا فاطمة ابنة محمد، أقول عَوداً على بدء، وما أقول ذلك سَرَفاً، ولا شططاً، فاسمعوا بأسماع واعية، وقلوب رَاعية! ثم قالت: ﴿**لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عَنتُّم حريص عليكم بالمؤمنين رءوفٌ رحيم**﴾[2] فإن تعزوه

---

(١) سورة فاطر: الآية ٢٨.

(٢) سورة التوبة: الآية ١٢٨.

تجدوه أبي دون آبائكم وأخا ابن عمي دون رجالكم، ثم ذكرت كلاماً طويلاً... تقول في آخره: ثم أنتم الآن تزعمون أن لا إرث لي! ﴿**أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون**﴾[1] إيّهاً معاشر المسلمين! أُبتزُّ إرث أبي! أبى الله أن ترث يابن أبي قحافة أباك ولا أَرث أبي! لقد جئت شيئاً فرياً!! إلى آخر خطبتها[2].

وجاء في بعض الروايات كما في كتاب السقيفة وفدك لأبي بكر الجوهري وغيره، أنها قالت في خطبتها:

أَفَعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم! يقول الله جلّ ثناؤه:

---

(١) سورة المائدة: الآية ٥٠.

(٢) ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٦: ٢١١، وروى ابن أبي الحديد هذه الخطبة عن طريق عروة عن عائشة، في موضع آخر منه (١٦: ٢٥١)، فقد روت عائشة خطبة فاطمة مشابهة لما مرّ وفيها قالت فاطمة:... حتى إذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه، ظهرت حسيكةُ النّفاق، وشَمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين... وأطلع الشيطان رأسه صارخاً بكم، فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، ولقربه متلاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً، وأحمشكم فألفاكم غضاباً، فوسمتُم غير إبلكم، ووردتم غير شِربكم، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لمّا يندمل، إنما زعمتم ذلك خوف الفتنة ﴿ألا في الفتنة سقطوا وإنّ جهنم لمحيطة بالكافرين﴾ فهيهات! وأنّى بكم وأنّى تؤفكون!! وكتاب الله بين أظهركم، زواجره بَيّنة، وشواهدُهُ لائحة، وأوامره واضحة، أَرَغبَةٌ عنه تريدون، أم لغيره تحكمون؟ بئس للظالمين بَدَلا ﴿ومَن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبَلَ منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ ثم لم تلبثوا إلّا رَيثَ أن تسكن نفرتها، تُسرّونَ حسواً في ارتغاء، ونحن نصبر منكم على مثل حزّ المُدى، وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا ﴿أفَحكم الجاهلية يبغون ومَن أحسنُ من الله حكماً لقوم يوقنون﴾ يابن أبي قحافة! أَترث أباك ولا أرث أبي!؟ لقد جئت شيئاً فريّاً! فدونكها مخطومة مرحولة، تلقاك يوم حشرك، فنِعمَ الحكم الله، والزعيمُ محمد، والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون! إلى آخر الخبر.

﴿وورث سليمان داود﴾[١] اقتص من خبر يحيى وزكريا إذ قال: ﴿فَهَبْ لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله ربي رضياً﴾[٢]. وقال تبارك وتعالى: ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثلُ حظّ الأنثيين﴾[٣]. فزعمتم أن لا حظَّ لي ولا إرث لي من أبي!أفحكم الله بآية أخرج أبي منها؟! أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثان؟ أَوَلست أنا وأبي من أهل ملّة واحدة؟!.أم أنتم أعلم بخصوص القرآن و عمومه من أبي ﷺ ؟ ﴿أفَحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن مِن الله حكماً لقوم يوقنون﴾[٤] انتهى كلام الجوهري[٥].

---

(١) سورة النمل: الآية ١٦.

(٢) سورة مريم: الآيتان ٥ و ٦.

(٣) سورة النساء: الآية ١١.

(٤) سورة المائدة: الآية ٥٠.

(٥) كتاب السقيفة وفدك لأبي بكر الجوهري، ص ١٤٤.

احتجاج الإمام علي عليه السلام لإثبات حق الزهراء عليها السلام

قال الإمام علي عليه السلام وقد كان أبوبكر وعدد من المهاجرين في المسجد: لِمَ حرمت فاطمة عليها السلام ميراثها في فدك وقد وهبها لها رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت في ملكها أنذاك[١] فقال أبوبكر: هذا حق كل المسلمين واستند بذلك إلى الحديث (المجعول): «ماتركناه صدقة»[٢].

وتحقيقاً لأهدافه ووصولاً إليها في منع فاطمة عليها السلام من حقّها وضع أبوبكر المقطع الثاني من الحديث وهو «ماتركناه صدقة» وضمّه إلى المقطع الأول «نحن معاشر الأنبياء لا نورث» وهكذا نقله إلى الناس.

فقال الإمام علي عليه السلام لأبي بكر: يا أبابكر أتحكم فينا بخلاف حكم الله تعالى في المسلمين فإذا كان في يد مسلم مال و هو يتصرف به بعنوان أنه مالك، وأنا أدعي ملكية ذلك المال، فمن أي واحد تطلب البيّنة، فقال أبوبكر: منك، فقال الإمام علي عليه السلام : فلماذا تطلب من فاطمة عليها السلام البيّنة علىٰ ما في يديها. وقد ملكته في حياة أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وكان كذلك حتىٰ بعد وفاة أبيها، ولماذا لم تطلب من المسلمين الذين ادعوا البيّنة .فسكت أبوبكر ولم يحر جواباً. فقال عمر: اتركنا وحالنا ولا نستطيع محاججتك ،فإذا أتيت بشهود عدول فهي لفاطمة وإلّا فهي فيء للمسلمين. فقال الإمام علي عليه السلام يا أبابكر أتقرأ القرآن؟ قال: نعم، فقال له الإمام علي عليه السلام : أخبرني عن قول الله عزوجل: ﴿ **إنمايريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل**

---

(١) الدرالمنثور (للسيوطي) ٤:١٧٧ في تفسير آية:﴿وآت ذا القربى﴾، ومجمع الزوائد (للهيثمي) ٧:٤٩.

(٢) القسم الصحيح منه أوله وهو «نحن معاشر الأنبياء لانورث».

البيت ويطهركم تطهيراً﴾ بشأن من نزلت، أفينا نزلت أم في غيرنا؟

قال أبوبكر: فيك نزلت هذه الآية .فقال الإمام علي عليه السلام : فلو شُهد على فاطمة (نعوذ بالله) بعمل الفاحشة فماذا تفعل؟ قال: أبوبكر أُقيم عليها الحد الذي أُقيمه على سائر نساء المسلمين.

فقال الإمام علي عليه السلام : إذن أنت كافر، فقال أبوبكر: ولماذا؟ فقال له الإمام علي عليه السلام : لأنك أنكرت شهادة الله تعالى بالطهارة لفاطمة وقبلت شهادة الناس عليها، وقد رددت بذلك حكم الله ورسوله في حق فاطمة عليها السلام في فدك وتعتقد أنها مال للمسلمين. في حين أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: البينة على المدّعى واليمين على من ادعى عليه فوقعت بين الناس همهمة، وصدقوا كلام الإمام علي عليه السلام [1] ولكن

---

(١) **احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر وعمر لمّا منعا فاطمة الزهراء عليها السلام فدك بالكتاب والسنة:**

عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا بويع أبوبكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فدك مَن أخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منها فجاءت فاطمة الزهراء عليها السلام إلى أبي بكر ثم قالت: لم تمنعني ميراثي [يا أبابكر] من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وأخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر الله تعالى؟

فقال لها: هاتي على ذلك بشهود، [قال] فجاءت بأُم أيمن: فقالت له أُم أيمن لا أشهد يا أبابكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنشدك بالله ألست تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال «أُمّ أيمن امرأة من أهل الجنة» فقال: بلى، قالت: «فأشهدُ أنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿فَآتِ ذا القُربى حَقَّهُ﴾ [سورة الروم: الآية ٣٨] فجعل فدكاً لفاطمة بأمر الله تعالى، فجاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك، فكتب لها كتاباً ودفعه إليها، فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال: إنّ فاطمة عليها السلام ادّعت في فدك، وشهدت لها أُمّ أيمن وعلي عليه السلام فكتبته لها، فأخذ عمر الكتاب من فاطمة عليها السلام فتفل فيه ومزّقه!!!، فخرجت فاطمة عليها السلام باكية وهي تقول: مزّق الله بطنك كما مزّقتَ كتابي هذا، فلما كان بعد

ذلك جاء علي عليه السلام إلى أبي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرين والأنصار فقال: يا أبابكر! لِمَ منعت فاطمة [بنت رسول الله صلى الله عليه وآله] حقّها و]ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال أبوبكر: هذا فيء للمسلمين، فإن أقامت شهوداً أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعله لها وإلّا فلا حقّ لها فيه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبابكر! أتحكم فينا بخلاف حكم الله تعالى في المسلمين؟ قال: لا. قال: فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه، ثم ادّعيت أنا فيه، من تسأل البيّنة؟ قال: إيّاك كنت أسأل البيّنة، قال: فما بال فاطمة سألتها البيّنة على ما في يديها؟ وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ولم تسأل المسلمين بينة على ما ادّعوه شهوداً، كما سألتني على ما ادّعيت عليهم؟ فسكت أبوبكر، فقال عمر: ياعلي! دعنامن كلامك فإنا لانقوى على حجتك! فإن أتيت بشهود عدول، وإلّا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا أبابكر تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم. قال: أخبرني عن قول الله عزّوجل:﴿إِنَّما يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذهِبَ عَنكُم الرِّجسَ أهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهيراً﴾ فيمن نزلت، فينا أم في غيرنا؟ قال: بل فيكم، قال [يا أبابكر]: فلو أنّ شهوداً شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بفاحشة، ماكنت صانعاً بها؟ قال: أُقيم عليها الحدّكما أُقيمه على نساء المسلمين، قال [له أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبابكر] إذن كنت عند الله من الكافرين قال: ولِمَ؟ قال: لأنك رددت شهادة الله بالطهارة، وقبلت شهادة الناس عليها، كما رددت حكم الله، وحكم رسوله، أن جعل لها فدكاً وقد قبضته في حياته، ثم قبلت شهادة أعرابي بائل على عقبيه عليها، وأخذت منها فدكاً ،وزعمت أنّه فيء للمسلمين، و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله «البيّنة على المدّعي واليمين على المدّعى عليه» فرددت قول رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على من ادّعى، واليمين على من ادُّعي عليه» قال: فدمدم الناس وأنكروا، ونظر بعضهم إلى بعض، وقالوا: صدق والله علي بن أبي طالب عليه السلام ، ورجع علي عليه السلام إلى منزله.

قال: ودخلت فاطمة عليها السلام المسجد وطافت بقبر أبيها وهي تقول:

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

الله

لما كان الخلفاء يصبون إلى تحقيق منافعهم لم يسمعوا كلام الإمام علي عليه السلام وغصبوا فدكاً وهم يعلمون أن الحق مع علي عليه السلام[1] ولكنهم يرون أن عائدات فدك

قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فغاب عنّا فكل الخير محتجب
وكنت بدراً ونوراً يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزّة الكتب
تجهّمتنا رجال واستخفّ بنا ... إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ... منا العيون بتهمال لها سكب

قال: فرجع أبوبكر وعمر إلى منزلهما، وبعث أبوبكر إلى عمر فدعاه ثم قال له: أما رأيت مجلس علي منّا في هذا اليوم، والله لئن قعد مقعداً آخر مثله ليفسدنّ علينا أمرنا، فما الرأي؟ فقال عمر: الرأي أن تأمر بقتله، قال: فمن يقتله؟ قال: خالد بن الوليد. الاحتجاج (للطبرسي) ١: ٢٣٤- ٢٤٠.

(١) **اعتراف ابي بكر بأحقيه أمير المؤمنين عليه السلام**

وعن عامر الشّعبي عن عروة بن الزبير (عن الزبير) بن العوام قال: لمّا قال المنافقون إنّ أبابكر تقدم علياً وهو يقول: أنا أولى بالمكان منه، قام أبوبكر خطيباً فقال: صبراً على من ليس يؤول إلى دين، ولا يحتجب برعاية ولا يرعوي لولاية، أظهر الإيمان ذلة وأسر النفاق غلة، هؤلاء عصبة الشيطان، وجمع الطغيان يزعمون أنّي أقول إنّي أفضل من علي، وكيف أقول ذلك ومالي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته؟ وحّد الله وأنا ملحده، وعَبَده [علي] قبل أن أعبده، ووالى الرسول وأنا عدوّه، وسبقني بساعات لو انقطعت لم ألحق ثناءه، ولم أقطع غباره، وإن علي بن أبي طالب فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول بقرابة ومن الإيمان برتبة، لو جهد الأوّلون والآخرون إلّا النبيّين لم يبلغوا درجته، ولم يسلكوا منهجه، بذل في الله مهجته، ولابن عمّه مودّته، كاشف الكرب ودامغ الرّيب وقاطع السبب إلّا سبب الرشاد، وقامع الشرك ومظهر ماتحت سوءداء حبة النفاق.

محنة لهذا العالم، لحق قبل أن يلاحق، وبرز قبل أن يسابق، جمع العلم والحلم والفهم، فكان جميع الخيرات لقلبه كنوزاً لا يدّخر منها بمثقال ذرة إلّا أنفقه في بابه، فمن ذا يؤمل أن ينال درجته، وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين ولياً وللنبي صلى الله عليه وآله وصياً، وللخلافة راعياً، وبالإمامة قائماً أفيغترّ الجاهل بمقام قمته إذ أقامني، وأطعته إذ أمرني، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الحق مع علي وعلي مع الحق،

تشكل خطراً عليهم وعلى خلافتهم؛ لذا قالوا بأنها ملكاً للمسلمين، ولو بقيت بيد الإمام علي عليه السلام لكانت وسيلة لاجتماع الناس حوله، ومتى كان علي عليه السلام يجمع الناس حوله عن طريق المال والثروة؟!

الإمام علي عليه السلام ودفاعه عن فدك

صَبَر الإمام علي عليه السلام على ظلم الخلفاء له ومن جملة ذلك صبره على غصب فدك، كل ذلك من أجل الحفاظ على الإسلام.

أما الخلفاء فهم يريدون بخططهم محو الإسلام؛ ولذا فهم يتوسلون بأي طريقة من أجل الوصول إلى أهدافهم لذلك أرسل الإمام علي عليه السلام رسالة إلى أبي بكر عندما غصب فدكاً موضحاً تلك الحقيقة.

رسالة علي عليه السلام لأبي‌بكر بشأن فدك:

قال أمير المؤمنين عليه السلام في رسالته إلى أبي‌بكر لمّا بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام حقها في فدك: شقّوا متلاطمات أمواج الفتن بحيازيم سفن النجاة،

من أطاع علياً رشد، ومن عصى علياً فسد، ومن أحبّه سعد، ومن أبغضه شقى.

والله لو لم يحب [علي] ابن أبي طالب إلّا لأجل أنه لم يواقع لله محرّماً، ولا عَبَد من دونه صنماً، ولحاجة الناس إليه بعد نبيّهم، لكان في ذلك ما يجب، فكيف لأسباب أقلها موجب وأهونها مرغب [له] الرحم الماسة بالرسول، والعلم بالدقيق والجليل، والرضا بالصبر الجميل، والمواساة في الكثير والقليل، وخلال لا يبلغ عدّها ولا يدرك مجدها، ودّ المتمنون أن لو كانوا تراب نعل ابن أبي طالب، أليس هو صاحب لواء الحمد والساقي يوم الورود، وجامع كلّ كرم وعالم كل علم، والوسيلة إلى الله وإلى رسوله؟ الاحتجاج (للطبرسي) ١: ٢٢٧-٢٢٩.

وحطّوا تيجان أهل الفخر بجمع أهل الغدر، واستضاؤوا بنور الأنوار، واقتسموا مواريث الطاهرات الأبرار، واحتقبوا ثقل الأوزار، بغصبهم نحلة النبيّ المختار، فكأني بكم تتردّدون في العمى، كما يتردّد البعير في الطاحونة أما واللّه لو أذن لي بما ليس لكم به علم، لحصدت رؤوسكم عن أجسادكم كحب الحصيد، بقواضب من حديد، ولقلعت من جماجم شجعانكم ما أُقرح به آماقكم، وأُوحش به محالكم، فإني منذ عرفت مردي العساكر، ومفني الجحافل ومبيد خضرائكم، ومخمد ضوضائكم، وجزّار الدواريـن إذأنتم في بيوتكم معتكفون، وإني لصاحبكم بالأمس، لعمر أبي لن تحبّوا أن تكون فينا الخلاقه والنبوة، وأنتم تذكرون أحقاد بدر، وثارات أُحُد.

أما واللّه، لو قلت ماسبق من اللّه فيكم، لتداخلت أضلاعكم في أجوافكم كتداخل أسنان دوّارة الرحى ،فإن نطقتُ تقولون حسد، وإن سكتّ فيقال: إنّ ابن أبي طالب جزع من الموت، هيهات هيهات!! الساعة يقال لي هذا؟!! و أنا المميت المائت وخواضّ المنايا في جوف ليل حالك، حامل السيفين الثقيلين، والرمحين الطويلين ، ومنكّس الرايات في غطامط الغمرات، ومفرّج الكربات عن وجه خير البريّات أيهنوا فو اللّه، لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل إلىٰ محالب أمّه، هبلتكم الهوابل لو بحت بما أنزل اللّه سبحانه في كتابه فيكم، لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين، وعلى وجوهكم هائمين، ولكنّي أهوِّنُ وجدي حتّى ألقى ربّي، بيد جذّاء صفراً من لذاتكم، خلواً من طحناتكم، فما مثل دنياكم عندي إلّا كمثل غيم علا فاستعلى ثم استغلظ فاستوى، ثم تمزق فانجلى.

رويداً فعن قليل ينجلي لكم القسطل[١]، وتجنون ثمر فعلكم مُرّاً، وتحصدون غرس أيديكم ذعافاً[٢] ممقراً[٣]، وسمّاً قاتلاً وكفى بالله حكيماً، وبرسول الله خصيماً وبالقيامة موقفاً، فلا أبعد الله فيها سواكم، ولا أتعس فيها غيركم، والسلام على من اتبع الهدى.

فلمّا أن قرأ أبوبكر الكتاب، رعب من ذلك رعباً شديداً، وقال: ياسبحان الله ماأجرأه عليَّ وأنكله عن غيري!

معاشر المهاجرين والأنصار! تعلمون أنّي شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله ﷺ، فقلتم: إن الأنبياء لا يورثون، وإن هذه أموال يجب أن تضاف إلى مال الفيء، وتصرف في ثمن الكراع والسلاح، وأبواب الجهاد ومصالح الثغور، فأمضينا رأيكم ولم يُمضِهِ من يدّعيه، وهو ذا يبرق وعيداً، ويرعد تهديداً، إيلاءً بحق نبيّه محمد ﷺ أن يمضخها دماً ذعافاً، والله لقد استقلت منها فلم أقل، واستعزلتها عن نفسي فلم أعزل، كل ذلك كراهية مني لعلي بن أبي طالب، وهرباً من نزاعه، مالي ولابن أبي طالب، هل نازعه أحد ففلج عليه؟

فقال، له عمر [بن الخطاب] أبَيت أن تقول إلّا هكذا؟ فأنت ابن من لم يكن مقداماً في الحروب، ولا سخيّاً في الجدوب، سبحان الله ما أهلع فؤادك وأصغر نفسك قد صفّيت لك سجالاً لتشربها فأبيت إلّا أن تظمأ كظمائك وأنخت لك رقاب العرب، وثبّت لك إمارة أهل الإشارة والتدبير ولولا ذلك لكان ابن أبي طالب قد

---

(١) القسطل: الغبار في الحرب.

(٢) الذعاف: السم يقتل من ساعته.

(٣) المقِر: المرّ.

صّير عظامك رميماً، فاحمد الله على ما قد وهب لك منّي، واشكره على ذلك فإنه من رقى منبر رسول الله ﷺ كان حقيقاً عليه أن يحدث لله شكراً، وهذا علي بن أبي طالب الصّخرة الصماء التي لا ينفجر ماؤها إلّا بعد كسرها، والحية الرقشاء التي لا تجيب إلّا بالرقى، والشجرة المرة التي لو طليت بالعسل لم تنبت إلّا مراً قتل سادات قريش فأبادهم، وألزم آخرهم العار ففضحهم، فطب عن نفسك نفساً، ولا تغرنك صواعقه، ولا يهولنّك رواعده وبوارقه، فإني أسد بابه قبل أن يسدّ بابك.

فقال له أبوبكر: ناشدتك الله يا عمر، لمّا أن تركتني من أغاليطك وتربيدك، فو الله لو همّ ابن أبي طالب بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه، وما ينجينا منه إلّا [إحدى] ثلاث خصال: إحداها: أنه وحيد ولا ناصر له، والثانية: أنه يتبع فينا وصيّة [ابن عمه] رسول الله ﷺ والثالثة: أنه ما من هذه القبائل أحد إلّا وهو يتخضّمه كتخضّم ثنية الإبل نبات أوان الربيع، فتعلم لولا ذلك لرجع الأمر إليه وإن كنا له كارهين، أما إنّ هذه الدنيا أهون إليه من لقاء أحدنا الموت، أنسيت له يوم أُحُد؟ وقد فررنا بأجمعنا وصعدنا الجبل! وقد أحاطت به ملوك القوم وصناديدهم موقنين بقتله ،لا يجد محيصاً للخروج من أوساطهم ،فلما أن سدّد عليه القوم رماحهم، نكس نفسه عن دابّته حتى جاوزه طعان القوم ،ثم قام قائماً في ركابيه وقد طرق عن سرجه وهو يقول: يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة، ثم عمد إلى رئيس القوم فضربه ضربة على أُمّ رأسه فبقي على فك [واحد] ولسان،ثم عمد إلى صاحب الراية العظمى، فضربه ضربة على جمجمته ففلقها، ومرّ السيف يهوي في جسده فبراه ودابّته بنصفين، ولما نظر القوم إلى ذلك انجفلوا من بين يديه، فجعل يمسحهم بسيفه مسحاً حتى تركهم جراثيم جموداً على تلعة

من الأرض، يتمرغون في حسرات المنايا، يتجرعون كؤوس الموت، قد اختطف أرواحهم بسيفه، ونحن نتوقع منه أكثر من ذلك، ولم نكن نضبط أنفسنا من مخافته حتى ابتدأت منك إليه التفاتة، وكان منه إليك ماتعلم، ولولا أنّه نزلت آية من كتاب الله لكنا من الهالكين، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَد عَفا عَنكُم﴾[1].

فاترك هذا الرجل ما تركك، ولا يغرنّك قول خالد أنّه يقتله، فإنّه لايجسر على ذلك ولو رامه لكان أوّل مقتول بيده، فإنه من ولد عبد مناف [الذين] إذا هاجوا هيبوا، وإذا غضبوا أدموا، ولاسيّما عليّ بن أبي طالب عليه السلام نابها الأكبر، وسنامها الأطول، وهامتها الأعظم، والسلام على من اتبع الهدى[2].

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٥٢.

(٢) الاحتجاج (للطبرسي) ١:٢٤٣-٢٥٢، وأورد بعضاً منها السيد الرضي في نهج البلاغة الرقم (٥) من الخُطب، وكذلك الحلواني في نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٥٥، وابن الجوزي في تذكرة الخواص: ١٢١، وعنه في البحار ٢٨:٢٣٣.

سكوت عليبن أبيطالب عليه السلام حفظاً للدين وشريعة سيد المرسلين

سكت الإمام عليّ عليه السلام وسكن لكي لاتقع حربٌ داخلية؛ لأنّه كان يرى في المطالبة بحقه في تلك الظروف زوال الدين وإفناء الإسلام فيما لو وقعت حربٌ بين المسلمين. وقد كان أكثر هم ينتظرون الفرصة حتى يرتدّوا إلى الكفر؛ لذلك جاء في روايات أهل البيت والعترة الطاهرة عليهم السلام أن فاطمة الزهراء سلام الله عليها لما رجعت من المسجد بعد ما خطبت خطبتها العظيمة وألقت الحجج على خصومها، خاطبت أبا الحسن عليه السلام وهو جالس في البيت فقالت: يابن أبي طالب! اشتملت شملة الجنين، وقعدتَ حجرة الظنين، نقضتَ قادمة الأجدل، فخانك ريش الأعزل! هذا ابن أبي قحافة يبتزّني نحلة أبي وبُلغَة ابنيّ، لقد أجهرَ في خصامي وألفَيتُه ألدَّ في كلامي... الخ.

فأجابها عليّ عليه السلام نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة، فما ونيتُ عن ديني، ولا أخطأتُ مقدوري فإن كُنتِ تريدين البُلغَةَ فرزقُكِ مضمون، وكفيلك مأمون. وما أُعِدَّ لك أفضل مما قطعَ عنك.

قالوا: فبينما عليّ عليه السلام يكلّمها ويهدِّئها وإذا بصوت المؤذّن ارتفع، فقال لها علي عليه السلام يا بنت رسول الله! إذا تحبين أن يبقى هذا الصوت مرتفعاً ويخلد ذكر أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله فاحتسبي الله واصبري، فقالت: حسبي الله. وأمسَكَت[1].

فقد ضحّى عليّ عليه السلام بحقه وحق زوجته فاطمة وسكت عن المغتصبين، حفظاً للدين وشريعة سيدالمرسلين من الضياع.

---

(١) الاحتجاج (للطبرسي) ١: ٢٨٠-٢٨٤.

إن فاطمة سيدة النساء وأفضلهن

هناك اعتراف في روايات أهل السنة بأن الرسول صلى الله عليه وآله قال مراراً بأن فاطمة عليها السلام هي أفضل النساء، هذا الخطاب بيان حقيقي لم يلتفت إليه الغاصب الأول للخلافة ووقف بوجه فاطمة وتخلف عن أمر رسول الله صلى الله عليه وآله.

فما عن عائشة أنها قالت: أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي مشيتها مشية النبي صلى الله عليه وآله وسلم: مرحباً بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثاً فبكت فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثاً فضحكت فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن، فسألتها عما قال، فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسألتها: فقالت: أسر إلي: جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلّا حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي فبكيت، فقال: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين؟ فضحكت لذلك[1].

وعن عائشة أم المؤمنين أيضاً قالت: إنا كنا أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنده جميعاً لم تغادر منا واحدة، فأقبلت فاطمة عليها السلام تمشي ما تخطى مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رآها رحب بها وقال: مرحباً بابنتي، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم سارّت فبكت بكاءً شديداً، فلما رآى حزنها سارّها الثانية فإذا هي

---

(١) صحيح البخاري في كتاب بدء الخلق، ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ٦: ٢٨٢ وقال: سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين، ورواه ابن سعد أيضاً في طبقاته ٢: ٤٠ وقال: سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين، ورواه ابن الأثير أيضاً في أُسد الغابة ٥: ٥٢٢، وقال: سيدة نساء العالمين، ورواه النسائي أيضاً في خصائصه: ٣٤، وقال: سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين.

تضحك فقلت لها. أنا من بين نسائه: خصّك رسول الله ﷺ بالسر من بيننا ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله ﷺ سألتها عما سارّك؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سرّه، فلما توفي قلت لها: عزمت عليك لما أخبرتني؟ قالت: أما الآن فنعم، فأخبرتني قالت: أما حين سارّني في الأمر الأول فإنه أخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة وإنه قد عارضني به العام مرتين ولا أرى الأجل إلّا قد اقترب فاتقي الله واصبري فإني نعم السلف أنا لك قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارّني الثانية قال: يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة؟[1]

وفي سنن الترمذي في باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام، روى بسنده عن حذيفة قال: سألتني أُمي متي عهدك؟ تعني بالنبي ﷺ فقلت: مالي به عهد منذ كذا وكذا فنالت مني فقلت لها: دعيني آتي النبي ﷺ فأُصلي معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك، فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال: من هذا حذيفة؟ قلت: نعم، قال: ما حاجتك

---

(١) صحيح البخاري في كتاب الاستئذان باب من ناجى بين يدي الناس... ورواه مسلم أيضاً في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة في باب فضائل فاطمة عليها السلام: وزاد: إنك أول أهلي لحوقاً بي، ورواه ثانياً في الباب المذكور بطريق آخر بغير زيادة، ورواه ابن ماجة أيضاً في صحيحه في باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ، وذكر الزيادة ورواه أبو داود الطيالسي أيضاً في مسنده (ج ٦) في أحاديث النساء، وقال: سيدة نساء العالمين أو سيدة نساء هذه الأمة، ورواه أبو نعيم أيضاً في حليته (٢:٢٩) وقال أيضاً: سيدة نساء العالمين أو نساء هذه الأمة، ثم ذكر طرقاً أُخر عديدة لهذا الحديث، ورواه الطحاوي أيضاً في مشكل الآثار (١: ٤٨ و ٤٩) بطريقين، ورواه النسائي أيضاً في خصائصه ٣٤، وقال: سيدة نساء هذه الأمة أو سيدة نساء العالمين.

غفر الله لك ولأمك؟ قال: إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني بأن فاطمة سيده نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة[١].

وعن عائشة أن النبي ﷺ قال ـ وهو في مرضه الذي توفي فيه ـ: يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء هذه الأمة وسيدة نساء المؤمنين؟[٢]

وما عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال: ألا تنطلق بنا نعود فاطمة فإنها تشتكي؟ قلت: بلى، قال: فانطلقنا حتى إذا انتهينا إلى بابها فسلم واستأذن فقال: أدخل أنا ومن معي؟ قالت: نعم ومن معك يا أبتاه، فو الله ما عليَّ إلّا عباءة فقال لها: اصنعي بها كذا واصنعي بها كذا فعلمها كيف تستتر ،فقالت: والله ما على رأسي من خمار، قال: فأخذ خلق ملاءة كانت عليه فقال: اختمري بها،ثم أذنت لهما فدخلا، فقال: كيف تجدينك يا بنية؟ قالت: إني لوجعة وإنه ليزيد في أنه ما لي طعام آكله، قال: يا بنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين؟ قالت: يا أبت فأين مريم ابنة

---

(١) صحيح الترمذي باب مناقب الحسن والحسين: ٣٢٧، الحديث ٦٥. ورواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين ٣:١٦٤، بطريقين مختصراً واقتصر فيهما على ذكر فاطمة عليها السلام، وقال في الثاني منهما: هذا حديث صحيح الاسناد، ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ٥:٣٩١، وأبونعيم أيضاً في حليته ٤:١٩٠، وابن الأثير أيضاً في أسد الغابة ٥:٥٧٤، والمتقي أيضاً في كنز العمال ٦:٢١٧، وقال: أخرجه الروياني وابن حبان في صحيحه عن حذيفة (وفي ص ٢١٨) وقال: أخرجه ابن عساكر عن حذيفة (وفي ٧:١٠٢) وقال: أخرجه ابن جرير عن حذيفة (وفي ص ١١١) واقتصر فيه على ذكر فاطمة عليها السلام وقال:أخرجه ابن أبي شيبة.

(٢) مستدرك الصحيحين ٣:١٥٦.

عمران؟ قال: تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك، أما والله زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة[١].

وعن جابر بن سمرة قال: جاء نبي الله ﷺ فجلس فقال: إن فاطمة وجعة فقال: القوم لو عدناها، فقام فمشى حتى انتهى إلى الباب، والباب عليها مصفق قال: فنادى شدي عليك ثيابك فإن القوم جاؤوا يعودونك، فقالت: يا نبي الله ما علي إلّا عباءة، قال؛ فأخذ رداءه فرمى به إليها من وراء الباب فقال: شدي بهذا رأسك، فدخل ودخل القوم فقعد ساعة فخرجوا، فقال القوم: تالله بنت نبينا ﷺ على هذا الحال، قال: فالتفت فقال: أما إنها سيدة النساء يوم القيامة[٢].

قال أبو هريرة: أبطأ علينا رسول الله ﷺ يوماً صبور النهار، فلما كان العشي قال له قائلنا: يا رسول الله قد شق علينا لم نرك اليوم، قال: إن ملكاً من السماء لم يكن زارني فاستأذن الله في زيارتي فأخبرني وبشرني أن فاطمة بنتي سيدة نساء أمتي، وأن حسناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنة[٣].

وقالت عائشة أن رسول الله ﷺ ـ في مرضه الذي قبض فيه ـ قال: يا فاطمة يا بنتي أحنّي علي فأحنت عليه فناجاها ساعة ثم انكشفت عنه تبكي وعائشة

---

(١) حلية الأولياء، ٢:٤٢، ورواه الطحاوي أيضاً في مشكل الآثار ١:٥٠، وزاد في آخره: ولا يبغضه إلّا منافق، وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائر العقبى: ٤٣، وقال: أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي وذكر الزيادة.

(٢) حلية الأولياء ٢:٤٢.

(٣) خصائص النسائي: ١١٨، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال ٦:٢٢١، وقال: أخرجه الطبراني وابن النجار عن أبي هريرة.

حاضرة، ثم قال رسول الله ﷺ بعد ذلك ساعة احني علي فأحنت عليه فناجاها ساعة ثم انكشفت عنه تضحك فقالت عائشة: يابنت رسول الله ﷺ أخبر يني بماذا ناجاك أبوك؟ قالت: أوشكت رأيته ناجاني على حالي سرٍ ثم ظننت أني أخبر بسره وهو حي، فشق ذلك على عائشة أن يكون سرّ دونها فلما قبضه الله إليه قالت عائشة لفاطمة عليها السلام: ألا تخبريني ذلك الخبر؟ قالت: أما الآن فنعم، ناجاني في المرة الأُولىٰ فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل عام مرة وأنه عارضه القرآن العام مرتين وأخبره أنه لم يكن نبي بعد نبي إلّا عاش نصف عمر الذي كان قبله وأنه أخبرني أن عيسى عاش عشرين ومئة سنة ولا أراني إلّا ذاهب على رأس الستين، فأبكاني ذلك، وقال: يابنية إنه ليس من نساء المؤمنين أعظم رزية منك فلا تكوني أدنىٰ من امرأة صبراً، ثم ناجاني في المرة الأُخرى فأخبرني أني أول أهله لحوقاً به، وقال: إنك سيدة نساء أهل الجنة[1].

وقالت عائشة لفاطمة بنت رسول الله ﷺ ألا أُبشرك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيدات نساء أهل الجنة أربع مريم بنت عمران، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وخديجة بنت خويلد، وآسية[2].

وروى المتقي الهندي عن علي عليه السلام أن النبي ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة وابنيك سيدا شباب أهل الجنة؟[3]

وروى أيضاً: أماترضين أني زوجتك أول المسلمين إسلاماً، وأعلمهم علماً،

---

(١) كنز العمال ٧: ١١١، وقال: أخرجه ابن عساكر.

(٢) مستدرك الصحيحين ٣: ٢٠٥، رقم الحديث ٤٨٥٣.

(٣) كنز العمال ٧: ١١١.

فإنك سيدة نساء أُمتي كما سادت مريم قومها، أما ترضين يا فاطمة أن الله اطلع على أهل الأرض فاختار منهم رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك[١].

وروى الطبري عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: أربع نسوة سيدات سادات عالمهن، مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ وأفضلهن عالماً فاطمة عليها السلام، قال: خرجه الحافظ الثقفي الاصبهاني[٢]. وذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى: **﴿وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين﴾** في سورة آل عمران [وقال] أخرجه ابن عساكر من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي ﷺ.

وروى الحاكم عن ابن عباس قال: خط رسول الله ﷺ أربعة خطوط. ثم قال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إن أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ، ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم[٣].

---

(١) كنز العمال ٦:١٥٣، وقال: أخرجه الحاكم والطبراني والخطيب.

(٢) ذخائر العقبى: ٤٤.

(٣) مستدرك الصحيحين ٢:٥٣٩ ورواه في مواضع أخر أيضاً من مستدركه بطرق أُخر صحيحة عن ابن عباس، ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ١:٢٩٣ و ٣١٦ و ٣٢٢، بطرق عديدة عن ابن عباس، ورواه ابن عبد البر أيضاً في استيعابه ٢: ٧٢٠، بطريقين، وذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون﴾ في سورة التحريم، وقال: أخرجه الطبراني، ورواه ابن الأثير أيضاً في أُسد الغابة ٥: ٤٣٧، وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره: ٤٢، وقال: أخرجه أحمد و أبو حاتم، وذكره ابن حجر أيضاً في إصابته ٨:١٥٨، وذكر في هذه الصفحة

وروى ابن عبدالبر عن أبي هريرة ـ قال: قال رسول اللّه ﷺ: خير نساء العالمين أربع، مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ[1].

وروى في كنز العمال ما لفظه: خير رجالكم علي، وخير شبابكم الحسن والحسين، وخير نسائكم فاطمة، قال: أخرجه ابن عساكر عن ابن مسعود[2].

وفي فيض القدير للمناوي في المتن: خديجة خيرنساء عالمها، ومريم خير نساء عالمها، وفاطمة خير نساء عالمها، قال: أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن عروة بن الزبير[3].

وعن ثابت البناني يحدث عن أنس بن مالك أن رسول اللّه ﷺ قال: خير نساء العالمين أربع، مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وخديجة

حديثاً عن عائشة: مارأيت قط أحداً أفضل من فاطمة عليها السلام غير أبيها وقال: أخرجه الطبراني، ورواه أبو عمرو أيضاً في استيعابه ٢: ٧٥٠، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه ٩: ٢٢٣ وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجالهم رجال الصحيح، ورواه الطحاوي أيضاً في مشكل الآثار ١: ٥٠، وذكره العسقلاني أيضاً في فتح الباري ٧: ٢٥٨، وقال أخرجه ابن حبان وأحمد وأبو يعلى والطبراني وأبو داود في كتاب الزهد والحاكم (قال) وله شاهد من حديث أبي هريرة في الأوسط للطبراني ولأحمد في حديث أبي سعيد (وقال) في ص ٢٨٢ ما لفظه وعند النسائي باسناد صحيح عن أبن عباس: أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية.

(١) الاستيعاب (لابن عبدالبر) ٢: ٧٢٠، و ٧٥٠، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه ٩: ٢٢٣، والثعلبي أيضاً في قصص الأنبياء: ٥١١، وقالا: حسبك من نساء العالمين.

(٢) كنز العمال ٦: ٢١٧ ورواه الخطيب البغدادي أيضاً في تاريخ بغداد ٥: ١٥٧.

(٣) فيض القدير (للمناوي) ٣: ٤٣٢.

بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم[١].

وفي فضل خديجة، روى بسنده عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وآسية امرأة فرعون[٢].

وعن قتادة قال: ذكر لنا أن نبي الله كان يقول: حسبك بمريم بنت عمران، وامرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم من نساء العالمين[٣].

وعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلّا مريم، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة

---

(١) تفسير ابن جرير ٣:٣٥٨.

(٢) سنن الترمذي ٥:٣٦٧، ورواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين ٣:١٧٢، بطريقين، قال في ثانيهما: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وأحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ٣:١٣٥، وأبو نعيم أيضاً في حليته ٢:٣٤٤، والطحاوي أيضاً في مشكل الآثار ١:٥٠، ورواه الخطيب البغدادي أيضاً في تاريخه ٧:١٨٤ و٩:٤٠٤، بطريقين، وقال فيهما: خير نساء العالمين أربع (إلى آخره)، وابن الأثير أيضاً في أسد الغابة ٥:٤٣٧، وقال أيضاً: خير نساء العالمين (إلى آخره) وذكره ابن حجر أيضاً في تهذيب التهذيب ١٢:٣٩١، عن الشعبي عن جابر مرفوعاً، وابن عبدالبر أيضاً في استيعابه ٢:٧٢٠، بطريقين قال في أحدهما: خير نساء العالمين، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال ٦:٢٢٧، وقال: أخرجه ابن حبان عن أنس، وذكره الفخر الرازي أيضاً في تفسيره الكبير في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين﴾ في سورة آل عمران ذكره بتقديم وتأخير، وذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى ﴿وإذ قالت الملائكة يامريم﴾ إلى آخره، وقال: أخرجه ابن المنذر وابن حبان.

(٣) تفسير ابن جرير الطبري ٣:٣٥٧.

بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم(١).

وقال السيوطي في ذيل تفسير قوله تعالي:﴿**وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين**﴾: أخرج ابن مردويه عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله اصطفى على نساء العالمين أربعة، آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(٢).

فكيف يتصرف أبوبكر هكذا مع فاطمة عليها السلام بالرغم من وجود الروايات الكثيرة في مصادر أهل السنه والتي تتحدث عن كرامات فاطمة عليها السلام وعن صدق لهجتها واصطفائها من قبل الله تعالى، إضافة إلى اعتراف أكابر أهل السنة بذلك وسماعه لهذه الفضائل والمناقب الكثيرة من لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورغم كل ذلك يجرؤ على ظلم عزيزة رسول الله صلى الله عليه وآله.

بعض من كرامات فاطمة عليها السلام

قال الثعلبي: قال الزمخشري في الكشاف في تفسير قوله تعالى: ﴿**كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً**﴾، والسيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير الآية المذكورة نقلاً عن أبي يعلى أنه أخرج عن جابرٍ واللفظ للثعلبي (قال) أخبرنا

---

(١) المصدر المتقدم: ٣٥٨، وذكره الزمخشري أيضاً في الكشاف في تفسير قوله تعالى: ﴿ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها﴾ في سورة التحريم. (وذكره العسقلاني) أيضاً في فتح الباري ٧:٢٥٨، وقال أخرجه الطبراني وأخرجه الثعلبي في تفسيره.

(٢) السيوطي في الدر المنثور في ذيل قوله تعالى ﴿واذ قالت الملائكة يامريم...﴾ الآية ٤٢ من سورة آل عمران.

عبدالله بن حامد باسناده عن جابر بن عبدالله أن رسول الله صلى الله عليه وآله أقام أياماً لم يطعم طعاماً حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل أزواجه فلم يصب في بيت أحد منهن شيئاً فأتى فاطمة عليها السلام فقال: يابنية هل عندك شيء آكل فإني جائع؟ فقالت: لا والله بأبي أنت وأمي فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عندها بعثت إليها جارة لها برغيفين وبضعة لحم فأخذته منها ووضعته في جفنة وغطت عليه وقالت: لأوثرن بها رسول الله صلى الله عليه وآله على نفسي ومن عندي وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة من طعام فبعثت حسناً وحسيناً إلى جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع إليها فقالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله قد أتانا الله بشيء فخبأته لك قال: فهلمي به فأتي به فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوة خبزاً ولحماً فلما نظرت إليه بهتت وعرفت أنها بركة من الله فحمدت الله تعالى وصلت على نبيه فقال صلى الله عليه وآله: من أين لك هذا يا بنية؟ قالت: هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب، فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: الحمد لله جعلك شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل فإنها كانت إذا رزقها الله رزقاً حسناً فسئلت عنه قالت: هو من عند الله إن لله يرزق من يشاء بغير حساب فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فأتى فأكل الرسول صلى الله عليه وآله وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجميع أزواج النبي صلى الله عليه وآله حتى شبعوا وبقيت الجفنة كما هي، قالت فاطمة عليها السلام: وأوسعت منها على جميع جيراني وجعل الله فيها بركة وخيراً طويلاً، وكان أصل الجفنة رغيفين وبضعة لحم والباقي بركة من الله تعالى[1].

---

(١) قصص الأنبياء (للثعلبي): ٥١٣. والآية ٣٧ من سورة آل عمران.

فاطمة عليها السلام صدّيقة وهي خيرة الله

روى أبو سعيد في شرف النبوة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: أُوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد ولا أنا، أُوتيت صهراً مثلي ولم أُوت أنا مثلك، وأُوتيت زوجة صديقة مثل ابنتي ولم أُوت مثلها زوجة، وأُوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم أُوت من صلبي مثلهما، ولكنكم مني وأنا منكم[١].

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا إله إلّا الله محمد رسول الله علي حب الله[٢] والحسن والحسين صفوة الله فاطمة خيرة الله على باغضهم لعنة الله[٣].

فاطمة عليها السلام أصدق الناس لهجة

روى الحاكم عن عائشة أنها كانت إذا ذكرت فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة منها إلّا أن يكون الذي ولدها [قال]: هذا حديث صحيح على شرط مسلم[٤].

وعن عمرو بن دينار قال: قالت عائشة: مارأيت أحداً قط أصدق من فاطمة عليها السلام غير أبيها[٥].

---

(١) الرياض النضره: ٢: ٢٠٢.

(٢) الحب: بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة بمعنى المحبوب.

(٣) تاريخ بغداد (للخطيب البغدادي) ١: ٢٥٩.

(٤) مستدرك الصحيحين ٣: ١٦٠، ورواه ابن عبدالبر أيضاً في استيعابه ٢: ٧٥١.

(٥) حلية الأولياء ٢: ٤١.

إن الله يغضب لغضب فاطمة عليها السلام ويرضى لرضاها

بيّن رسول الله صلى الله عليه وآله في مواضع مختلفة على أن غضب فاطمة غضب الله ورضاها رضا الله، فكيف تغافل أبوبكر عمّا وصّى به رسول الله واتخذ موقفاً عدوانياً من بضعة رسول الله، وغصب فدكاً منها بعد أن كانت ثلاث سنين بيدها متذرعاً بجعل حديث «ما تركناه صدقة».

قال علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك[1].

وأخرجه الديلمي عن علي عليه السلام بما لفظه: إن الله عز وجل يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها، وأخرجه أبو يعلى والطبراني وأبو نعيم ولفظه: يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك[2].

قال الذهبي: حكى عن الطبراني حديثاً مسنداً عن علي عليه السلام قد اعترف بصحته قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: إن الرب يغضب لغضبك ويرضى لرضاك[3].

وقال الطبري: عن علي بن أبي طالب عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يافاطمة إن الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك، [قال]: أخرجه أبوسعيد في شرف

---

(١) مستدرك الصحيحين ٣:١٥٣، ورواه ابن الأثير أيضاً في أسد الغابة ٥:٥٢٢، و ابن حجر أيضاً في الإصابة ٨:١٥٩، وفي تهذيب التهذيب ١٢:٤٤١ وذكره أيضاً المتقي في كنز العمال ٧:١١١ و قال: أخرجه ابن النجار.

(٢) كنز العمال ٦:٢١٩.

(٣) ميزان الاعتدال ٢:٧٢.

النبوة و ابن المثنى في معجمه[١].

في قول النبي صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني فمن أغضبها اغضبني

روى البخاري في باب مناقب قرابة رسول اللّه صلى الله عليه وآله ومنقبة فاطمة عليها السلام، روى بسنده عن المسور بن مخرمة أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني[٢].

وروى أيضاً في باب ذب الرجل عن ابنته حديثاً عن المسور بن مخرمة قال فيه: إنه قال ـ أي النبي صلى الله عليه وآله ـ فإنما هي فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاه[٣].

وعن المسور بن مخرمة أيضاً قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها[٤].

وعنه أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله قال فيه: فإنما ابنتي ـ يعني فاطمة عليها السلام ـ بضعة مني

---

(١) ذخائر العقبى: ٣٩.

(٢) صحيح البخاري في كتاب بدء الخلق، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال ٦: ٢٢٠، وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير ٤: ٤٢١، وقال: استدل به السهيلي على أن من سبها كفر؛ لأنه يغضبه، وإنها أفضل من الشيخين (انتهى) ورواه النسائي أيضاً في خصائصه: ٣٥.

(٣) صحيح البخاري في كتاب النكاح، ورواه أبو داود أيضاً في صحيحه، في باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء، ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ٤: ٣٢٨، ورواه أبو نعيم أيضاً في الحلية ٢: ٤٠.

(٤) صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة في باب فضائل فاطمة عليها السلام، وذكره الفخر الرازي أيضاً في تفسير آية المودة (٢٣) في سورة الشورى، وقال: يؤذيني ما يؤذيها، وذكره في سورة المعارج أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿وفصيلته التي تؤويه﴾ الآية ١٣. ولفظه: فاطمة بضعة مني.

يريبني ما رابها، و يؤذيني ما آذاها[١].

وعن عبدالله بن الزبير حديثاً عن رسول الله ﷺ قال فيه: إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها[٢].

وعن عبيدالله بن أبي رافع عن المسور أنه بعث إليه حسن بن حسن عليه السلام يخطب ابنته فقال له: قل فليلقني في العتمة قال: فلقيه فحمد الله المسور وأثنى عليه ثم قال: أما بعد وأيم الله مامن نسب ولا سبب ولا صهر أحب إليَّ من نسبكم وسببكم وصهركم، ولكن رسول الله ﷺ قال: فاطمة بضعة مني يقبضني مايقبضها، ويبسطني مايبسطها، وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وصهري وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك فانطلق عاذراً له، [قال]: هذا حديث صحيح الاسناد[٣].

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ما خير للنساء؟ فلم ندر ما نقول: فسار علي عليه السلام إلى فاطمة عليها السلام فأخبرها ذلك فقالت: فهلا قلت له: خير لهن أن لا يرين الرجال و لا يرونهن، فرجع فأخبره بذلك فقال: له من علمك هذا؟ قال: فاطمة، قال: إنها بضعة مني، [قال]: روى سعيد بن المسيب عن علي عليه السلام نحوه[٤].

---

(١) صحيح مسلم ورواه الترمذي أيضاً في صحيحه ٢:٣١٩، في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ.

(٢) صحيح الترمذي ٢:٣١٩، ورواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين ٣:١٥٩، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ٤:٥.

(٣) مستدرك الصحيحين ٣:١٥٨، الحديث ٤٧٤٧ ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ٤: ٣٢٣ و ٣٣٢، بطريقين مختلفين، ورواه البيهقي أيضاً في سننه ٧: ٦٤، مختصراً، ورواه أبو نعيم أيضاً مختصراً وقال: هذا حديث متفق عليه من حديث علي بن الحسين، وابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة.

(٤) حلية الأولياء (لأبي نعيم) ٢:٤٠، ورواه أيضاً في ٢:١٧٤، عن سعيد بن المسيب عن علي بن

وقال المتقي الهندي: قال ﷺ: إنما فاطمة شجنة مني يبسطني ما يبسطها، ويقبضني ما يقبضها، [قال]: أخرجه الطبراني عن المسور[١].

وقال أيضاً: عن الحسن البصري قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: قال لنا رسول الله ﷺ ذات يوم: أي شيء خير للمرأة فلم يكن عندنا لذلك جواب فلما رجعت إلى فاطمة عليها السلام قلت: يا بنت محمد إن رسول الله ﷺ سألنا عن مسألة فلم ندر كيف نجيبه، فقالت: وعن أي شيء سألكم؟ فقلت: قال: أي شيء خير للمرأة؟ قالت: فما تدرون ما الجواب؟ قلت لها: لا، فقالت: ليس خير للمرأة من أن لا ترى رجلاً ولا يراها، فلما كان العشي جلسنا إلى رسول الله ﷺ فقلت له: يا رسول الله إنك سألتنا عن مسألة فلم نجبك فيها، ليس للمرأة شيء خير من أن لا ترى رجلاً ولا يراها، قال: ومن قال ذلك؟ قلت: فاطمة، قال: صدقت إنها بضعة مني، [وقال]: رواه الدار قطني في الافراد[٢].

وقال النسائي عن المسور بن مخرمة قال: سمعت رسول الله ﷺ يخطب على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم فقال: إن فاطمة بضعة مني[٣].

وقال ابن حجر: ودخل عبدالله بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط على

عليه السلام أبي طالب مثله.

(١) كنز العمال ٦: ٢١٩، ورواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين ٣: ١٥٤، عن المسور بن مخرمة عن رسول الله ﷺ، وقال: هذا حديث صحيح الاسناد.

(٢) كنز العمال ٨: ٣١٥، ورواه بعد هذا الحديث ثانياً عن علي عليه السلام، وقال: أخرجه البزار وأبو نعيم في حليته.

(٣) خصائص النسائي: ٣٦.

عمر بن عبدالعزيز و هو حديث السن، وله وفرة فرفع عمر مجلسه وأقبل عليه فلامه قومه: فقال: إن الثقة حدثني حتىٰ كأنه أسمعه من في رسول الله ﷺ: إنما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها، وأنا أعلم إن فاطمة عليها السلام لو كانت حية لسرها مافعلت بابنها[1].

وفي الإمامة والسياسة تحت عنوان كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب ـ قال: فقالت ـ يعني فاطمة عليها السلام لأبي بكر وعمر: أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه و تفعلان به؟ قالا: نعم، فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله ﷺ يقول رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالا: نعم سمعناها من رسول الله ﷺ قالت: فإني أُشهد الله وملائكته أنكما اسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي ﷺ لاشكونكما إليه، فقال أبوبكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبوبكر يبكي حتى كادت نفسه أن تزهق وهي تقول: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أُصليها، ثم خرج ـ يعني أبابكر ـ فاجتمع إليه الناس فقال لهم: يبيت كل منكم معانقاً حليلته مسروراً بأهله وتركتموني و ما أنا فيه لا حاجة لي في بيعتكم أقيلوني بيعتي[2].

كيف تجرأ الخليفتان الأول والثاني على عصيان أمر رسول الله ﷺ ولم

---

(١) الصواعق المحرقة: ١٠٧، وذكره في (ص ١٣٨) أيضاً باختلاف يسير، وقال: أخرجه أبو الفرج الاصبهاني.

(٢) الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ١٤.

يحفظوه في بنته فاطمة عليها السلام وظلموها وهجموا على دارها وأحرقوا باب الدار، وأسقطوا محسنها، وأخذوا علياً عليه السلام مقيداً ولم يحفظوا كرامة هذا البيت، وفاطمة عليها السلام لم تتكلم معهم من بعد أبداً، وأمرت بدفنها ليلاً حتىٰ يخفى قبرها، ولا يحضر جنازتها الخليفتان؛ لأنها لم ترض عنهما أبداً.

لقد تصدى الإمام علي عليه السلام للدفاع عن حق الزهراء عليها السلام في فدك ووقف بوجه أبي‌بكر مستدلاً له على حقها عليها السلام في فدك، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام أقضاكم علي، وعلي الصديق الأكبر، وأعلم الناس وأحلمهم وأفضلهم، وعلي وليكم من بعدي، وخليفه النبي و وصي النبي ومن أطاع علياً فقد أطاع الله، وعلي مع الحق والحق مع علي، وعلي مع القرآن والقرآن مع علي، وأنا مدينة العلم وعلي بابها، وإن علياً لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون، وعادى الله من عادى علياً، وأقرب الناس عهداً برسول الله، وعلي قاضي دين النبي ومنجز عدته، وأحق به من غيره، وإني دار الحكم وعلى بابها، وبالرغم من كل هذه الأحاديث بحق علي عليه السلام وكثرتها لم يكترث بها أبوبكر ونقض وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله وما قاله في علي عليه السلام. هذا، وإن علياً عليه السلام قد أطلع أبا بكر على الحق بما استدل له ولكن أبابكر أبى إلّا أن يحقق أهدافه. ولم يستمع لنداء الحق من الإمام علي عليه السلام وبالرغم من أن النبي صلى الله عليه وآله وفي أماكن متعددة بيّن أفضلية الإمام علي عليه السلام على الآخرين فكيف يخالفه أبوبكر ولا يعتني باستدلاله؟

إنّ عليّاً عليه السلام قد أطلع أبابكر على الحقّ بما إستدلّ له ولكنّ أبابكر أبىٰ إلّا أنْ يحقّق أهدافه!!؟

إعلم ـيا أخيـ أنّنا تتبّعنا المصادر الحديثيّة عند أهل السنّة فوجدناها مليئة بفضائل الإمام علي عليه السلام وشاهدة بأعلميّته من غيره، ومصرّحة بأنّه عليه السلام أقضاهم، ومعلنة بأنّه أوّلهم إسلاماً، وأنّ حبّه حبّ لله تعالى وإيمان، وبغضه بغض لله تعالى ونفاق، وأنّه أحلمهم وأفضلهم و...

فما يكون لمن عصاه ولاسيّما في فدك حقّ زوجته؛ إذ قضى الإمام علي عليه السلام بأنّها لفاطمة عليها السلام؟ فالحقّ معها عليها السلام ومع زوجها عليه السلام ولانرى غير ذلك، وقد أيّدته رواياتهم في حقّ الإمام علي عليه السلام التي سنذكر نموذجاً منها حتىٰ تتبيّن الحقيقة بأنّ عليبن أبيطالب هو الأولى منهم في كلّ الأمور. فلماذا خالفوه وغصبوا فدكاً من فاطمة الزهراء عليها السلام مع أنّ عليبن أبيطالب عليه السلام كان أعلم وأدرى منهم في فهم وبيان أحكام الدين المبين؟ وكان عليه السلام يقول: «الزهراء عليها السلام هي صاحبة فدك». وإليكم الروايات الواردة والمبيّنة بأنّ الإمام عليبن أبيطالب عليه السلام هو أولى من الآخرين.

علي عليه السلام أقضى الناس

روىٰ البخاري في باب قوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها﴾، بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حديثاً قال فيه: قال عمر: وأقضانا علي، الحديث[1].

وروى ابن ماجة عن أنس بن مالك قال: إنه قال ـ أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ وأقضاهم علي بن أبي طالب[2].

وروى الحاكم عن علقمة عن عبدالله ـ يعني ابن مسعود ـ قال: كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب عليه السلام[3].

---

(١) صحيح البخاري في كتاب التفسير، ورواه الحاكم أيضاً في مستدركه ٣:٣٠٥، وأحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ٥:١١٣، بطرق ثلاثة، وأبو نعيم أيضاً في حليته ١:٦٥، ونسبه السيوطي أيضاً في الدر المنثور ـ في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أوننسها﴾ في سورة البقرة ـ إلى النسائي وابن الأنباري في المصاحف، والبيهقي في الدلائل.

(٢) سنن ابن ماجة ١:١٤، في باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) مستدرك الصحيحين ٣:١٣٥، وقال فيه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ورواه ابن سعد أيضاً في طبقاته ٢:١٠١، بطريقين، وابن الأثير أيضاً في أسد الغابة ٤:٢٢، و ابن عبدالبر أيضاً في استيعابه ٢:٤٢١ و ٤٦٢، وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه: ٧٦، والشبلنجي في نور الأبصار: ٧٣، وقالا: أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال: أفرض أهل المدينة و أقضاها علي (وذكره العسقلاني) أيضاً في فتح الباري ٩:٢٣٦، قال رواه البزار.

وروى ابن سعد بسنده عن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب: علي أقضانا[١].

وروى صاحب الاستيعاب: عن النبي ﷺ حديثاً بطرق متعددة فيه: وأقضاها علي ـ أي وأقضى الأمة ـ وروى حديثاً آخر عن الحسن عن النبي ﷺ بطرق متعدده فيه: أقضاها علي ـ أي وأقضى الأمة ـ وروى حديثاً آخر عن الحسن عن النبي ﷺ فيه: علي أقضى أمتي، وروى حديثاً ثالثاً عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ فيه: أقضاهم علي بن أبي طالب، [ثم قال ابن عبدالبر]: وروى عن عمر من وجوه: علي أقضانا[٢].

وروى أيضاً عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: قال عمر: علي أقضانا، وروى أيضاً عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال: قال عمر: على أقضانا[٣].

وروى البيهقي عن رقبة قال: خرج يزيد بن أبي مسلم من عند الحجاج فقال: لقد قضى الأمير، فقال له الشعبي: وما هي؟ فقال: ماكان للرجل فهو للرجل وماكان للنساء فهو للمرأة، فقال الشعبي: قضاء رجل من أهل بدر، قال: ومن هو؟ قال: لا أخبرك، قال: من هو؟ على عهد الله وميثاقه أن لا أخبره، قال: هو علي بن أبي طالب، قال: فدخل على الحجاج فأخبره، فقال الحجاج: صدق ويحك إنا لم

---

(١) طبقات ابن سعد ٢:١٠٢ القسم ٢.

(٢) الاستيعاب (لابن عبدالبر) ١:٨.

(٣) الاستيعاب ٢:٤٦١، ٤٦٢، والعسقلاني في فتح الباري ٩:٢٣٣ وقال أخرج البغوي عن أنس رفعه: أقضى أمتي علي بن أبي طالب عليه السلام.

ننقم على علي قضاءه، قد علمنا أن علياً كان أقضاهم[١].

وفي الحلية عن معاذ بن جبل قال: قال البني ﷺ: يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيها أحد من قريش، أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزية[٢]، وذكره المحب الطبري أيضاً[٣].

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام وضرب بين كتفيه: يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة، أنت أول المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله وأرأفهم بالرعية، وأقسمهم بالسوية، وأعلمهم بالقضية، وأعظمهم مزية يوم القيامة[٤].

وفي المجمع عن علي الهلالي عن أبيه قال: دخلت على رسول الله ﷺ في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة سلام الله عليها عند رأسه، فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمه ماالذي يبكيك فقالت: أخشى الضيعة بعدك فقال: حبيبتي أما علمت أن الله عز وجل أطلع إلى الأرض إطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثم أطلع إلى الأرض إطلاعة فاختار

---

(١) سنن البيهقي ١٠:٢٦٩.

(٢) حلية الأولياء (لأبي نعيم) ١:٦٥.

(٣) الرياض النضرة ٢:١٩٨. وقال أخرجه الحاكمي.

(٤) حلية الأولياء (لأبي نعيم) ١:٦٦.

منها بعلك؟[١] وساق الحديث.

وقال الطبري عن عمر بن الخطاب قال: أقضانا علي بن أبي طالب، قال: أخرجه السلفي[٢].

وفي متن قال‌المرقاة: وروي عن معمر عن قتادة مرسلاً، وفيه: وأقضاهم علي عليه السلام[٣].

علي بن أبي طالب عليه السلام هو الصديق الأكبر، وأصدق الناس هذه مقولة الرسول صلى الله عليه وآله فيه، وقد أعطى علي عليه السلام الحق لفاطمة عليها السلام في مسألة فدك فكيف يخالف أبوبكر كلام الصديق الأكبر ويغتصب فدكاً.

علي عليه السلام الصديق الأكبر

روى النسائي بسنده عن عمرو بن عباد بن عبدالله قال: قال علي عليه السلام أنا عبدالله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلّا كاذب، آمنت قبل الناس سبع سنين[٤].

وقال ابن حجر وأخرج أبوأحمد وابن مندة و غير هما من طريق إسحاق بن بشر الأسدي عن خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن عن أبي ليلى الغفارية قال:

---

(١) مجمع الزوائد (للهيثمي) ٩:١٦٥.

(٢) الرياض النضرة ٢:١٩٨.

(٣) مرقاة المفاتيح (لعلي بن سلطان) ٥:٥٢٨.

(٤) خصائص النسائي: ٣، ورواه ابن جرير الطبري أيضاً في تاريخه ٢:٥٦، والمحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة ٢:١٥٥، وقال: خرجه القلعي (وفي ص ١٥٨) وقال: خرجه الخلعي.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سيكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين[١].

وفي الرياض النضرة عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام أنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل [قال] وفي رواية وأنت يعسوب الدين [ثم قال] خرجهما الحاكمي[٢].

وعن أبي ذر وسلمان قالا: أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال: إن هذا أول من آمن بي وهذا أول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين[٣].

وروى في الكنز عن سليمان بن عبدالله عن معاذة العدوية قالت: سمعت علياً عليه السلام وهو يخطب على منبر البصرة يقول: أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبوبكر. وأسلمت قبل أن يسلم، و أخرجه محمد بن أيوب الرازي في جزئه

---

(١) الإصابة (لابن حجر) ١٦٧:٧ القسم الأول، وذكره ابن عبدالبر أيضاً في استيعابه ٦٥٧:٢، وابن الأثير الجزري أيضاً في أسد الغابة ٢٨٧:٥.

(٢) الرياض النضره (للمحب الطبري) ١٥٥:٢.

(٣) الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠٢:١، وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير ٣٥٨:٤ في الشرح وقال: رواه الطبراني والبزار عن أبي ذر وسلمان وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال ١٥٦:٦، وقال: رواه الطبراني عن سلمان وأبي ذر معاً والبيهقي وابن عدي عن حذيفة.

والعقيلي[١].

وروى أيضاً عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة، فقام رجل من الأنصار فقال: فداك أبي وأمي فمن هم؟ قال: أنا على البراق، وأخي صالح على ناقته التي عقرت، وعمي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي علي على ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد، ينادي لا إله إلّا اللّه محمد رسول اللّه فيقول الآدميون: ماهذا إلّا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو حامل عرش، فيجيبهم ملك من بطنان العرش: يا معشرالآدميين ليس هذا ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلاً ولا حامل عرش، هذا الصديق الأكبر علي‌بن أبي طالب[٢].

وعنه أيضاً قال: الصديقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب آل يس، وعلى بن أبي‌طالب [قال]: أخرجه ابن النجار عن ابن عباس، وذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله قال تعالى: **﴿واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون﴾** [وقال]: أخرجه البخاري في تاريخه عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: الصدقون ثلاثة[٣] وذكر الحديث.

وفيه أيضاً قال: الصديقون ثلاثة، حبيب النجار مؤمن آل يس، قال: **﴿يا قوم**

---

(١) كنز العمال ٢:٤٠٥، وذكره الذهبي أيضاً في ميزان الاعتدال ١:٤١٧، مختصراً عن كتاب العقيلي عن معاذة عن علي عليه السلام، والمحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة ٢:١٥٧، وقال: خرجه ابن قتيبة في المعارف. والذهبي أيضاً في ميزان‌الاعتدال ١:٤١٧، مختصراً عن كتاب العقيلي عن معاذة عن علي عليه السلام.

(٢) كنز العمال ٦:٤٠٢.

(٣) كنز العمال ٦:١٥٦، وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير في المتن ٤:٢٣٧، وابن حجر أيضاً في صواعقه: ٧٤ والآية ١٣ من سورة يس.

اتبعو المرسلين»، وجزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: **«اتقتلون رجلان أن يقول ربي الله»** وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم. قال: أخرجه أبو نعيم في المعرفة، وابن عساكر عن أبي ليلى[1].

إن علي بن أبي طالب عليه السلام هو أعلم الناس هذه هي شهادة الرسول صلى الله عليه وآله له بذلك، فكيف بالخليفة الأول لم يعتن بقول علي عليه السلام في فدك وخالف أعلم الناس وغصب فدكاً.

إن علياً عليه السلام علياً أعلم الناس وأحلمهم وأفضلهم

روى الحاكم بسنده عن قيس بن أبي حازم قال: كنت بالمدينة فبينا أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت فرأيت قوماً مجتمعين على فارس قد ركب دابة و هو يشتم علي بن أبي طالب والناس و قوف حواليه، إذ أقبل سعد بن أبي وقاص فوقف عليهم فقال: ما هذا؟ فقالوا: رجل يشتم علي بن أبي طالب فتقدم سعد فأفرجوا له حتى وقف عليه فقال: يا هذا علامَ تشتم علي بن أبي طالب؟ ألم يكن أول من أسلم؟ ألم يكن أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ ألم يكن أعلم الناس؟ وذكر حتى قال: ألم يكن ختن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ابنته؟ ألم يكن صاحب راية

---

(١) كنز العمال ٦:١٥٢، وذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى **«وأضرب لهم مثلاً»**، أقول: أخرجه أبو داود وأبو نعيم وابن عساكر والديلمي عن أبي ليلى، وذكره الفخر الرازي أيضاً في تفسيره الكبير في ذيل تفسير قوله تعالى: **«وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه»** في سورة المؤمن وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير ٤:٢٣٨، في المتن، وقال في الشرح -بعد لفظة وابن عساكر عن أبي ليلى- وذكره المحب الطبري في ذخائره: ٥٦، وفي الرياض النضرة ٢:١٥٣ وقال: فيهما رواه أحمد بن حنبل في كتاب المناقب.

رسول الله ﷺ في غزواته؟ ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللهم إن هذا يشتم ولياً من أوليائك فلا تفرق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك، قال قيس: فوالله ما تفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الأحجار فانفلق دماغه فمات [قال الحاكم] هذا حديث صحيح على شرط الشيخين[1].

وروى أحمد في مسنده عن معقل بن يسار قال: وضأت النبي ﷺ ذات يوم فقال: هل لك في فاطمة تعودها؟ فقلت: نعم فقام متوكئاً علي فقال: أما إنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك، قال: فكأنه لم يكن علي شيء حتى دخلنا على فاطمة سلام الله عليها فقال لها: كيف تجدينك؟ قالت: والله لقد اشتد حزني وطال سقمي، قال: أبو عبدالرحمن ـ وهو عبدالله بن أحمد بن حنبل ـ وجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث قال: أو ما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً[2].

وروى ابن الأثير بسنده عن الحارث عن علي عليه السلام قال: خطب أبوبكر وعمر ـ يعني فاطمة عليها السلام ـ إلى رسول الله ﷺ، فأبى رسول الله ﷺ عليهما، فقال عمر: أنت لها يا علي، فقلت: ما لي من شيء إلّا درعي أرهنها فزوجه رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام فلما بلغ ذلك فاطمة بكت، قال: فدخل عليها رسول الله ﷺ فقال: ما لك تبكين يا فاطمة؟ فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً، و أفضلهم حلماً، وأولهم

---

(١) مستدرك الصحيحين ٣:٤٩٩.

(٢) مسندالإمام أحمدبن حنبل ٥:٢٦، وذكره المتقي في كنز العمال ٦:١٥٣، وقال: أخرجه أحمد بن حنبل والطبراني، وذكره الهيثمي في مجمعه ٩:١٠١ و ١١٤، وقال: رواه أحمد والطبراني برجال وثقوا.

سلماً[١].

وقال المتقي الهندي قال ﷺ: أما ترضين أني زوجتك أول المسلمين إسلاماً، وأعلمهم علماً، فإنك سيدة نساء أُمتي كما سادت مريم قومها أما ترضين يا فاطمة أن الله اطلع على أهل الأرض فاختار منهم رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك، [قال]: أخرجه الحاكم و تعقب عن أبي هريرة، و أخرجه الطبراني والحاكم و تعقب، والخطيب عن ابن عباس[٢].

وقال أيضاً: زوجتك خير أهلي، أعلمهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأولهم سلماً، قاله لفاطمة سلام الله عليها، [قال]: أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق عن بريدة[٣].

وروى أيضاً عن أبي إسحاق أن علياً عليه السلام لما تزوج فاطمة عليها السلام قال لها النبي ﷺ: لقد زوجتكه و إنه لأول أصحابي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً[٤].

وعنه أيضاً قال ﷺ: اعلم أُمتي من بعدي علي بن أبي طالب، قال: أخرجه الديلمي عن سلمان ـ يعني عن النبي ﷺ[٥].

---

(١) أُسد الغابة (لابن الدثير) ٥: ٥٤٠، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال ٦: ٣٩٢، وقال: أخرجه ابن جرير وصححه، والدولابي في الذرية الطاهرة.

(٢) كنز العمال ٢: ١٥٣.

(٣) كنزالعمال ٦: ١٥٣ و ٣٩٨.

(٤) كنز العمال ٦: ١٥٣، وقال أخرجه الطبراني، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه ٩: ١٠١.

(٥) كنز العمال ٦: ١٥٦، وذكره المناوي أيضاً في كنوز الحقائق: ١٨.

وقال وما لفظه: علي بن أبي طالب أعلم الناس بالله والناس (الحديث) [قال]: أخرجه أبونعيم عن علي عليه السلام يعني عن رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

وقال: عن أبي الزعراء قال: كان علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله يقول: إني وأطايب أرومتي وأبرار عترتي أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، بنا ينفي الله الكذب، وبنا يعقر الله أنياب الذئب الكلب، وبنا يفك الله عنوتكم، وينزع ربق أعناقكم، وبنا يفتح الله ويختم، [قال]: أخرجه عبدالغني بن سعد في إيضاح الإشكال[٢].

وروى الهيثمي عن سلمان قال: قلت: يا رسول الله إن لكل نبي وصياً فمن وصيك؟ فسكت عني فلما كان بعد رآني فقال: يا سلمان فأسرعت إليه قلت: لبيك قال: تعلم من وصيّ موسى؟ قال: نعم يوشع بن نون، قال: لِمَ؟ قلت: لأنه كان أعلمهم يومئذ ،قال: فإن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب، قال: رواه الطبراني[٣]. وتفريع النبي صلى الله عليه وآله قوله الشريف: فإن وصيي (إلى أن قال) علي بن أبي طالب على تعليل سلمان وصاية يوشع لموسى بأنه كان أعلمهم، هو دليل واضح على أن علياً عليه السلام كان أعلمهم، وأنه لذلك صار وصياً للنبي صلى الله عليه وآله.

وعن جبلة بنت المصفح عن أبيها ،قال: قال لي علي عليه السلام يا أخا بني عامر سلني عما قال الله ورسوله فإنا نحن أهل البيت أعلم بما قال الله ورسوله، قال: والحديث

---

(١) كنز العمال ٦:١٥٦.

(٢) كنز العمال ٦:٣٩٦.

(٣) مجمع الزوائد (للهيثمي) ٩:١١٣.

طويل[١].

وروىٰ يحيى بن معين عن عبدة بن سليمان عن عبدالملك بن سليمان قال: قلت لعطاء: أكان في أصحاب محمد ﷺ أعلم من علي عليه السلام؟ قال: لا واللّٰه لا أعلم[٢].

وفي الاستيعاب عن جبير، قال: قالت عائشة: من أفتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا: علي عليه السلام قالت: أما إنه لأعلم الناس بالسنة[٣].

وفيه أيضاً عن سعيد بن وهب قال: قال عبداللّٰه: أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب عليه السلام، ورواه أيضاً بطريق عن المغيرة قال: ليس أحد منهم أقوى قولاً في الفرائض من علي عليه السلام، قال: وكان المغيرة صاحب الفرائض[٤].

روى البيهقي بسنده عن عمرو عن أبي جعفر قال: أبصر عمر بن الخطاب على عبداللّٰه بن جعفر ثوبين مضرجين وهو محرم فقال: ما هذه الثياب؟ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام ما أخال أحداً يعلمنا السنة، فسكت عمر[٥].

وقال الهيثمي: عن عبداللّٰه ـ يعني ابن مسعود ـ قال: كنا نتحدث أن أفضل أهل

---

(١) الطبقات (لابن سعد) ٦:١٦٧.

(٢) أسد (الغابة لابن الأثير) ٦:٢٢، وذكره ابن عبدالبر في استيعابه ٢:٤٦٢، والمناوي في فيض القدير ٣:٤٦، في الشرح، والمحب الطبري في الرياض النضرة ٢:١٩٤، وقال: أخرجه القلعي.

(٣) الاستيعاب (لابن عبدالبر) ٢:٤٦٣، وذكره المتقي في كنز العمال ٤:٣٤٣ قال وأخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار.

(٤) المصدر المتقدم، وذكرها المحب الطبري في الرياض النضرة ٢:١٩٤، وقال: أخرجهما القلعي.

(٥) سنن البيهقي ٥:٥٩.

المدينة علي بن أبي طالب عليه السلام قال: رواه البزار[١].

وروى في الذخائر عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي عليه السلام يهدي صاحبه إلى الهدى، ويرده عن الردى، [قال]: أخرجه الطبراني[٢].

وروى في الاستيعاب عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد وزيد بن الأرقم أن علي بن أبي طالب عليه السلام أول من أسلم وفضله هؤلاء على غيره[٣].

وروى الهيثمي بسنده عن الطبراني أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: والذي نفسي بيده لولا أن يقول فيك طوائف من أُمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر بأحد من المسلمين إلّا أخذ التراب من أثر قدميك يطلب به البركة[٤].

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله في مواضع مختلفة: علي وليكم من بعدي، وكان يردد ذلك كثيراً، ولقدأتمّ الحجة على الناس في غدير خم، لكن أبابكر لم يعتن بكلام الرسول صلى الله عليه وآله وغصب فدكاً علاوة على غصبه الخلافة.

---

(١) مجمع الزوائد (للهيثمي) ٩:١١٦، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ٢:٢٠٩، وقال: أخرجه أحمد في المناقب. وذكره العسقلاني أيضاً في فتح الباري ٨:٥٩، وقال ورجاله موثوقون.

(٢) ذخائر العقبى: ٦١.

(٣) الاستيعاب (لابن عبدالبر) ٢:٤٥٦.

(٤) مجمع الزوائد (للهيثمي) ٩:١٣١.

في قول النبي صلى الله عليه وآله : علي وليكم من بعدي

عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب عليه السلام فمضى في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه و تعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرناه بما صنع علي، وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدؤوا برسول الله صلى الله عليه وآله فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على النبي صلى الله عليه وآله فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذاو كذا؟ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله، والغضب يعرف في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ماتريدون من علي؟ إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي[1].

وعن بريدة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن

---

(١) صحيح الترمذي ٢:٢٧٩، ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤:٤٣٧، باختلاف يسير في اللفظ، وقال فيه: فقال: دعوا علياً دعوا علياً دعوا علياً إن علياً مني و أنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي، ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده ٣:١١١، باختلاف يسير في اللفظ، وقال فيه: فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله : مالهم ولعلي؟ إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي، ورواه أبو نعيم في حليته ٦:٢٤٩، والنسائي في خصائصه مختصراً ١٩ و ٢٣ وقال فيه: والغضب يبصر في وجهه فقال: ماتريدون من علي؟ إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ٢:١٧١، وقال: خرجه الترمذي و أبو حاتم وخرجه أحمد، وأورده المتقي في كنز العمال ٦:١٥٤، بطريقين وقال: أخرجه ابن أبي شيبة (وفي ص ٣٩٩) وقال: اخرجه ابن أبي شيبة وابن جرير وصححه.

أبي طالب عليه السلام وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيتم فعليٌّ على الناس، وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده، قال: فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفى علي عليه السلام امرأة من السبي لنفسه، قال بريدة: فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره بذلك، فلما أتيت النبي صلى الله عليه وآله دفعت الكتاب فقرئ عليه: فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقع في علي فإنه مني و أنا منه و هو وليكم بعدي، وإنه مني و أنا منه، و هو وليكم بعدي[1].

وعن بريدة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام أميراً على اليمن و بعث خالد بن الوليد على الجبل فقال: إن اجتمعتما فعليٌّ على الناس، فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، وأخذ علي عليه السلام جارية من الخمس، فدعا خالدبن الوليد بريدة فقال: اغتنمها فأخبر النبي صلى الله عليه وآله ماصنع، فقدمت المدينة ودخلت المسجد و رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله وناس من أصحابه على بابه، فقالوا: ماالخبر يا بريدة؟ فقلت: خيراً فتح الله علىٰ المسلمين فقالوا: ما أقدمك؟ قلت: جارية أخذها علي من الخمس فجئت لأُخبر النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: فأخبر النبي فإنه يسقط من عين النبي، ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع الكلام، فخرج مغضباً فقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً؟

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٥:٣٥٦، ورواه النسائي في خصائصه:٢٤، باختلاف يسير ٢٤، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩:١٢٧، وقال: رواه أحمد والبزار باختصار، والمتقي في كنز العمال ٦:١٤٥، مختصراً وقال: أخرجه ابن أبي شيبة وفي ص ١٥٥، وقال: أخرجه الديلمي عن علي عليه السلام. وأورده المناوي أيضاً في كنوز الحقائق:١٨٦، وقال: أخرجه الديلمي ولفظه: إن علياً وليكم من بعدي.

من تنقص علياً فقد تنقصني، ومن فارق علياً فقد فارقني، إن علياً مني و أنا منه، خلق من طينتي و خلقت من طينة إبراهيم و أنا أفضل من إبراهيم ﴿**ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم**﴾ يابريدة أما علمت إن العلي أكثر من الجارية التي أخذ وإنه وليكم بعدي؟ فقلت: يا رسول الله بالصحبة ألا بسطت يدك فبايعتني على الإسلام جديداً، قال: فما فارقته حتى بايعته على الإسلام [قال]: رواه الطبراني في الأوسط(١).

وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: أنت ولي كل مؤمن بعدي(٢).

وعن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال: قال: رسول الله ﷺ: سألت الله فيك خمساًفأعطاني أربعاً ومنعني واحدة، سألته فأعطاني فيك أنك أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة، وأنت معي، معك لواء الحمد، وأنت تحمله، وأعطاني أنك ولي المؤمنين من بعدي(٣).

وفي الكنز عن علي عليه السلام لما نزلت هذه الآية: ﴿**وانذر عشيرتك الأقربين**﴾ دعا ـ أي النبي ﷺ ـ بني عبدالمطلب وصنع لهم طعاماً ليس بالكثير فقال: كلوا بسم الله من جوانبها فإن البركة تنزل من ذروتها، ووضع يده أولهم فأكلوا حتى شبعوا ثم دعا بقدح فشرب أولهم ثم سقاهم فشربوا حتى رووا، فقال أبو لهب: لقدماً سحركم، قال ـ أي النبي ﷺ ـ يا بني عبدالمطلب إني جئتكم بما لم يجئ به

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمي ١٢٨:٩.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي ٣٦٠:١١.

(٣) تاريخ بغداد (للخطيب البغدادي) ٣٣٩:٤، وذكره المتقي في كنز العمال ٣٩٦:٦، و قال: أخرجه ابن الجوزي، وذكره (في ١٥٩:٦) و قال: أخرجه الخطيب والرافعي عن علي عليه السلام.

أحد قط، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلّا اللّه، وإلى اللّه، وإلى كتابه، فنفروا وتفرقوا، ثم دعاهم الثانية على مثلها فقال أبو لهب كما قال في المرة الأُولى فدعاهم ففعلوا مثل ذلك، ثم قال لهم ـ ومد يده ـ من يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووليكم من بعدي، فمددت يدي وقلت: أنا أُبايعك ـ وأنا يومئذ أصغر القوم ـ فبايعني على ذلك قال: وذلك الطعام أنا صنعته [قال]: أخرجه ابن مردويه[1].

وفي الرياض النضرة عن عمرو بن ميمون قال: إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه سبعة رهط فقالوا: يا بن عباس، أما أن تقوم معنا وأما أن تخلو من هؤلاء، قال: بل أقوم معكم ـ وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ـ قال: فانتدوا يتحدثون فلا أدري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أُف وتف وقعوا في رجل له عشر، وساق الحديث في فضل علي عليه السلام (إلى أن قال) وقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أنت ولي كل مؤمن بعدي (الحديث) [قال]: أخرجه بتمامه أحمد والحافظ أبو القاسم الدمشقي في الموافقات وفي الأربعين الطوال، قال: وأخرج النسائي بعضه[2].

وروى ابن الأثير عن وهب بن حمزة قال: صحبت علياً عليه السلام من المدينة إلى مكه فرأيت منه بعض ما أكره فقلت: لئن رجعت إلى رسول صلى الله عليه وآله لأ شكونك إليه فلما قدمت لقيت رسول صلى الله عليه وآله فقلت: رأيت من علي كذا وكذا فقال: لا تقل هذا فهو

---

(١) كنز العمال ٢:٤٠١.

(٢) الرياض النضرة ٢:٢٠٣، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه ٩:١٩٩، وقال: روى حديث يوسف بن صهيب عن ركين عن وهب بن حمزة قال: صحبت علياً عليه السلام من المدينة إلى مكة فرأيت منه بعض ما أكره فقلت: لئن رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأشكونك إليه، فلما قدمت لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: رأيت من علي كذا وكذا، فقال لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي.

أولى الناس بكم بعدي[١].

إنّ علياً عليه السلام خليفة النبي صلى الله عليه وآله

عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وانذر عشيرتك الأقربين﴾ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أني متى أبادئهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاءني جبريل فقال: يا محمد إنك أن لاتفعل ما تؤمر به يعذبك ربك، فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عساً من لبن ثم اجمع لي بني عبدالمطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أم ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم، فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله حذية [اي قطعة] من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة، ثم قال: خذوا بسم الله فأكل القوم حتى ما لهم بشيء من حاجة، وما أرى موضع أيديهم، وأيم الله الذي نفس علي بيده أن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم ثم قال: اسق القوم فجئتهم بذاك العس فشربوا منه حتى رووا منه

---

(١) أُسد الغابة (لابن الأثير) ٥:٤٩، وذكره المناوي في فيض القدير في الشرح: ٣٥٧، وقال فيه: أخرج الطبراني (إلى أن قال): لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي، وذكره الهيثمي في مجمعه ٩:١٠٩، وقال: أيضاً في إصابته (٦:٣٢٥،القسم ١) وقال: لا تقولن هذا لعلي فإنه وليكم بعدي، وأورده المتقي في كنز العمال ٦:١٥٥، وقال: لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي ـ يعني علياً عليه السلام ـ ثم قال: أخرجه الطبراني عن وهب بن حمزة.

جميعاً، وأيم اللّه أن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول اللّه ﷺ أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لقدماً سحركم صاحبكم، فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول اللّه ﷺ فقال: الغد يا علي إن هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ماصنعت ثم اجمعهم إلي، قال: ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة، ثم قال: اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً، ثم تكلم رسول اللّه ﷺ فقال: يا بني عبدالمطالب إني واللّه ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، و قد أمرني اللّه تعالي أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت ـ وإني لأحدثهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً ـ أنا يا نبي اللّه أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثم قال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع[1].

وعن عبداللّه بن مسعود قال: استتبعني رسول اللّه ﷺ ليلة الجن فانطلقت معه حتى بلغنا أعلى مكة فخط لي خطاً (وساق الحديث إلى أن قال) قال ـ أي النبي ﷺ ـ إني وعدت أن يؤمن بي الجن والإنس، فأما الإنس فقد آمنت بي، وأما

---

(١) تاريخ ابن جرير الطبري ٢:٦٢، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال ٦:٣٩٢، مختصراً وقال: أخرجه ابن جرير، وذكره أيضاً في ٦:٣٩٧، باختلاف يسير وقال: أخرجه ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل.

الجن فقد رأيت، قال: وما أظن أجلي إلّا قد اقترب، قلت: يا رسول الله لا تستخلف أبابكر؟ فأعرض عني فرأيت أنه لم يوافقه، فقلت: يا رسول الله ألا تستخلف عمر؟ فأعرض عني فرأيت أنه لم يوافقه، فقلت: يا رسول الله ألا تستخلف علياً؟ قال: ذاك والذي لا إله ألّا هو إن بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة اكتعين [قال]: رواه الطبراني[١].

وما ذكره المناوي في كنوزه قال: من قاتل علياً على الخلافة فاقتلوه كائناً من كان، قال: أخرجه الديلمي[٢].

وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم فجاءت طائفة من الكرخيين فذكروا خلافة أبي بكر وخلافة عمر بن الخطاب وخلافة عثمان بن عفان فأكثروا، وذكروا خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام وزادوا فأطالوا، فرفع أبي رأسه إليهم فقال: يا هؤلاء قد أكثرتم القول إن الخلافة لم تزين علياً عليه السلام بل علي عليه السلام زين الخلافة، قال الخطيب: قال السياري: فحدثت بهذا بعض الشيعة فقال لي: قد أخرجت نصف ما كان في قلبي على أحمد بن حنبل من البغض[٣].

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دائماً يقول: عليّ وصيي فكان علي بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) مجمع الزوائد ٨: ٣١٤.

(٢) كنوز الحقائق: ١٤٥.

(٣) تاريخ بغداد ١: ١٣٥، ورواه ابن الاثير الجزري في أُسد الغابة ٤: ٣٢، بسنده عن المدائني قال: لما دخل علي بن أبي طالب عليه السلام الكوفة دخل عليه رجل من حكماء العرب فقال: والله يا أمير المؤمنين لقد زنت الخلافة وما زانتك، ورفعتها وما رفعتك، وهي كانت أحوج إليك منك إليها.

أولى بأن يقضي في مسألة فدك؛ لأنه وصيي رسول الله ﷺ وأن يبيّن حكم الله في ذلك.

فكيف لم يلتفت أبوبكر لقول رسول الله بشأن علي بن أبي طالب عليه السلام وفرض نفسه كالوحي ومنع فاطمة عليها السلام نحلتها.

عليٌّ عليه السلام وصي النبي ﷺ

عن علي بن الحسين عليه السلام قال: خطب الحسن بن علي عليه السلام على الناس ـ حين قتل علي عليه السلام ـ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الأولون بعمل، ولا يدركه الآخرون. وقد كان رسول الله ﷺ يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره. فما يرجع حتى يفتح الله عليه، وما ترك على أهل الأرض صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمئة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله [ثم قال] أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي وأنا ابن النبي و أنا ابن الوصي[1]. إلى آخر الحديث.

وعن أبي الطفيل قال: خطبنا الحسن بن علي عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وذكر أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه خاتم الأوصياء، ووصي الأنبياء، وأمين الصديقين والشهداء [ثم قال] يا أيها الناس لقد فارقكم رجل ماسبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله ﷺ يعطيه الراية فيقاتل، جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، ولقد قبضه الله في الليلة التي

---

(١) مستدرك الصحيحين ٣:١٧٢. وذكره المحب الطبري في ذخائر العقبى: ١٣٨، وقال: خرجه الدولابي.

قبض فيها وصي موسى عليه السلام، وعرج بروحه في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم عليه السلام، وفي الليلة التي أنزل الله عز وجل فيها الفرقان، والله ماترك ذهباً ولا فضة و ما في بيت ماله إلّا سبعمئة و خمسون درهماً فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأُم كلثوم [ثم قال] من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وآله ثم تلا هذه الآية قول يوسف: ﴿**واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب**﴾[1].

وعن سلمان قال: قلت: يا رسول الله إن لكل نبي وصياً فمن وصيك؟ فسكت عني فلما كان بعد رآني فقال: يا سلمان فأسرعت إليه قلت: لبيك، قال تعلم من وصي موسى عليه السلام؟ قال نعم يوشع بن نون، قال: لم؟ قلت: لأنه كان أعلمهم يومئذ [قال] فإن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي، ويقضي ديني علي بن أبي طالب[2].

وعن أنس عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: هذا وصيي، وموضع سري، وخير من أترك بعدي[3].

وذكره المتقي ولفظه: إن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي، ويقضي ديني علي بن أبي طالب [قال] أخرجه الطبراني عن أبي سعيد عن

---

(١) مجمع الزوائد (للهيثمي) ١:١٤٦، قال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، وأبو يعلى باختصار، والبزار بنحوه، ورواه أحمد باختصار كثير واسناد أحمد وبعض طرق البزار والطبراني في الكبير حسان. والآية: ٣٨ من سورة يوسف.

(٢) مجمع الزوائد (للهيثمي) ٩:١١٣، قال: رواه الطبراني.

(٣) تهذيب التهذيب (لابن حجر) ٣:١٠٦.

سلمان[١].

وعن أنس قال: قلنا لسلمان سل النبي صلى الله عليه وآله من وصيه فقال سلمان: يا رسول الله من وصيك؟ قال: يا سلمان من كان وصي موسى؟ قال يوشع بن نون، قال: فإن وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب[٢].

وعن علي بن علي الهلالي عن أبيه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة عليها السلام عند رأسه: قال: فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة بعدك، فقال: يا حبيبتي أما علمت أن الله عز وجل أطلع على الأرض إطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم أطلع إلى الأرض إطلاعة فاختار منها بعلك، وأوحى إلي أن أنكحك إياه؟ يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا ولا يعطي أحداً بعدنا، أنا خاتم النبيين، وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين إلى الله عزوجل، وأنا أبوك، ووصيي خيرالأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك حمزةبن عبد المطلب وعم بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطير مع الملائكة في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن و الحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما ـ والذي بعثني بالحق ـ خير منهما، يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم

---

(١) كنز العمال ٦:١٥٤.

(٢) الرياض النضرة (للمحب الطبري) ٢:١٧٨.

صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين آخر الزمان كماقمت به في أول الزمان، ويملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً، يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله عز وجل أرحم بك وأرأف عليك مني، وذلك لمكانك من قلبي وزوجك الله زوجاً وهو أشرف أهل بيتك حسباً، وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرعية، وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي، قال علي عليه السلام: فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله لم تبق فاطمة عليها السلام بعده إلّا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله عز وجل به صلى الله عليه وآله[1].

وفي الكنز قال صلى الله عليه وآله: أما علمت أن الله عز وجل اطلع على أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبياً؟ ثم اطلع الثانية فاختار بعلك فأوحى إليّ فانكحتكه واتخذته وصياً، قاله لفاطمة عليها السلام، ثم قال: أخرجه الطبراني عن أبي أيوب[2].

وفيه أيضاً عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يابني عبدالمطلب إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأيّكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، قلت: يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا [قال] أخرجه ابن جرير[3].

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمي ٩:١٦٥، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وذكره المحب الطبري في ذخائر: ١٣٥، وأخرجه الحافظ أبو العلاء الهمذاني.

(٢) كنز العمال ٢:١٥٣، وذكره الهيثمي في مجمعه ٨:٢٥٣، قال: رواه الطبراني.

(٣) كنز العمال ٢:٣٩٢.

وعن علي عليه السلام لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وانذر عشيرتك الأقربين﴾ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ... إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون و يقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع و تطيع لعلي. [قال] أخرجه ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل[١].

وعن يحيى بن عبدالله بن الحسن عن أبيه قال: كان علي عليه السلام يخطب فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعة، ومن أهل الفرقة، ومن أهل السنة، ومن أهل البدعة؟ فقال: ويحك أما إذ سألتني فافهم عني ولا عليك أن لا تسأل عنها أحداً بعدي (وساق الحديث) إلى أن قال: وتنادي الناس من كل جانب أصبت يا أمير المؤمنين أصاب الله بك الرشاد و السداد، فقام عمار فقال: يا أيها الناس إنكم والله إن اتبعتموه وأطعتموه لم يضل بكم عن منهاج نبيكم قيس شعرة وكيف يكون ذلك وقد استودعه رسول الله صلى الله عليه وآله المنايا والوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران إذ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي، فضلاً خصه الله به إكراماً منه لنبيه صلى الله عليه وآله حيث أعطاه مالم يعط أحداً من خلقه (الحديث) [قال] أخرجه وكيع[٢].

وفي كنوز الحقائق ولفظه: أنا خاتم الأنبياء، وأنت يا علي خاتم الأوصياء، [قال]: أخرجه الديلمي[٣].

---

(١) كنز العمال ٦: ٣٩٧.

(٢) كنز العمال ٨: ٢١٥.

(٣) كنوز الحقائق (للمناوي): ٤٢.

وقريب من ذلك ما رواه الخطيب البغدادي بسنده عن أنس بن مالك قال: لما حضرت وفاة أبي بكر [وساق الحديث إلى أن قال]: قال ـ أي أبو بكر ـ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد إلّا بجواز من علي بن أبي طالب عليه السلام [إلى أن قال] قال أنس: فلما أفضت الخلافة إلى عمر قال لي علي عليه السلام [وساق الحديث إلى أن قال]: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا خاتم الأنبياء و أنت يا علي خاتم الأولياء[١].

وفي كنوز الحقائق ولفظه: لكل نبي وصي ووارث و علي وصيي ووارثي، قال: أخرجه الديلمي[٢].

وعن بريدة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكل نبي وصي ووارث وإن علياً وصيي ووارثي [قال] خرجه البغوي في معجمه[٣].

وعن أنس قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أنس اسكب لي وضوءاً ثم قام فصلى ركعتين ثم قال: يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين، قال أنس: قلت: اللهم اجعله من الأنصار وكتمته إذ جاء علي عليه السلام فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: علي فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علي بوجهه، قال علي: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل: وما يمنعني وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي و تبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي؟ [قال

---

(١) تاريخ بغداد ١٠:٣٥٦.

(٢) كنوز الحقائق: ١٢١.

(٣) الرياض النضرة ٢:١٧٨.

أبو نعيم]: رواه جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس نحوه[١].

وعن أبي سعيد بسندين قال في أحدهما: عن أبي سعيد التيمي قال: أقبلنا مع علي من صفين فنزلنا كربلاء قال: فلما انتصف النهار عطش القوم، وقال في ثانيهما: عن أبي عسيد عقيصا قال: أقبلت من الأنبار مع علي عليه السلام نريد الكوفة قال: وعلي عليه السلام يريد الكوفه قال: وعلي عليه السلام في الناس، فبينا نحن نسير على شاطئ الفرات إذ لجج في الصحراء فتبعه ناس من أصحابه وأخذ ناس على شاطئ الماء، قال: فكنت ممن أخذ مع علي عليه السلام حتى توسط الصحراء فقال الناس: يا أمير المؤمنين إنا نخاف العطش، فقال: إن الله سيسقيكم، قال: وراهب قريب منا، قال: فجاء علي عليه السلام إلى مكان فقال: احفروا. ها هنا، قال: فحفرنا قال: وكنت فيمن حفر حتى نزلنا فعرض لنا حجر، قال: فقال علي عليه السلام: ارفعوا هذا الحجر، قال: فأعاننا عليه حتى رفعناه فإذا عين باردة طيبة، قال: فشربنا ثم سرنا ميلاً. أو نحو ذلك، قال: فعطشنا، قال: فقال بعض القوم لو رجعنا فشربنا: فرجع ناس وكنت فيمن رجع، قال: فالتمسناها فلم نقدر عليها، قال: فأتينا. الراهب فقلنا: أين العين التي ها هنا؟ قال: أية عين؟ قلنا: التي شربنا منها واستقينا والتمسناها فلم نقدر عليها، قال: فقال الراهب: لا يستخرجها إلّا نبي أو وصي[٢].

وعن ابن عباس قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: ما في القيامة راكب غيرنا. نحن أربعة، فقام إليه عمه العباس بن عبدالمطلب فقال: من هم يا رسول الله؟ فقال: أما أنا فعلى البراق (إلى أن قال) وأخي صالح على ناقة الله وسقياها التي عقرها قومه، قال

---

(١) حلية الأولياء ١:٦٣.

(٢) تاريخ بغداد ١٢:٣٠٥.

العباس: ومن يا رسول الله؟ قال: وعمي حمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء على ناقتي، قال العباس: ومن يارسول الله؟ قال: وأخي عليّ على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب، عليها محمل من ياقوت أحمر، قضبانها من الدر الأبيض على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركناً، مامن ركن إلّا وفيه ياقوتة حمراء تضيء للراكب المحث (أي المسرع) عليه حلتان خضراوان، وبيده لواء الحمد، وهو ينادي: أشهد أن لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، فيقول الخلائق: ما هذا إلّا نبي مرسل أو ملك مقرب. فينادي منادٍ من بطنان العرش: ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن أبي طالب وصي رسول الله رب العالمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين[1].

وعن ابن عباس قال: كنا نتحدث أن النبي صلى الله عليه وآله عهد إلى علي عليه السلام سبعين عهداً لم يعهد إلى غيره[2].

عن سهل بن سعد قال: كانت عند رسول الله صلى الله عليه وآله سبعة دنانير وضعهاعند عائشة فلماكان في مرضه قال: يا عائشة ابعثي بالذهب إلى علي، ثم أغمي علىرسول الله صلى الله عليه وآله وشغل عائشة ما به حتى قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك يغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله و يشغل عائشة ما به، فبعثت ـ يعني به إلى علي عليه السلام ـ فتصدق

---

(١) تاريخ بغداد ١١:١١٢.

(٢) حلية الأولياء ١:٦٨، وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ١:٩٧، وقال: أخرجه الطبراني في معجمه، وذكره المناوي في فيض القدير في الشرح ٤:٣٥٧، وقال: أخرجه الطبراني عن ابن عباس، وذكره الهيثمي في مجمعه ٩:١١٣، وقال: رواه الطبراني في الصغير.

به[١]، الحديث.

قال المناوي: أخرج الطبراني عن ذؤيب أن رسول الله ﷺ لما احتضر قالت له صفية: لكل امرأة من نسائك أهل تلجأ إليهم وإنك أجليت أهلي فإن حدث حدث فإلى من ألجأ؟ قال: إلى علي، [قال]: قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح[٢].

قال رسول الله ﷺ من أطاع علياً فقد أطاع الله تعالى، قال ذلك في مواضع متعددة، وأبوبكر لم يطع علياً عليه السلام حينما أكدّ حقّ فاطمة عليها السلام في فدك، وغصب حقّها، فلم يمتثل أبوبكر أمر رسول الله ﷺ في طاعة علي عليه السلام وبذلك قد عصى الله تعالى بمخالفته لهذا الحديث.

---

(١) ابن سعد في طبقاته ٢٢:٣٤، القسم ٢، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه ٣:١٢٤، وقال: رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

(٢) فيض القدير في الشرح ٤:٣٥٩، ومجمع الزوائد (للهيثمي) ٩:١٢.

من أطاع علياً عليه السلام فقد أطاع الله

عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصى علياً فقد عصاني [قال الحاكم] هذا حديث صحيح الاسناد(١).

وعن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أطاعك فقد أطاعني، ومن أطاعني أطاع الله، ومن عصاك عصاني [قال] خرجه أبوبكر الإسماعيلي في مجمعه، وخرجه الخجندي بزيادة، ولفظه: من أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصاك فقد عصاني(٢).

ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله علي مع الحق والحق مع علي، فلماذا إذن لم يعط أبوبكر الحق لعلي عليه السلام بشأن فدك، ولقد خالف أبوبكر علياً عليه السلام وعصاه لما حكم بأن فدكاً لفاطمة عليها السلام ومن ثم خالف وعصى قول الرسول صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وأعرض عن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وتركها جانباً.

عليٌ مع الحق والحق مع علي

عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه

---

(١) مستدرك الصحيحين ٣:١٢١ و ١٢٩، بطريق آخر.

(٢) الرياض النضرة ٢:١٦٧، ثم إنها هنا حديثين آخرين يناسب ذكرهما هنا **أحدهما**: ما ذكره المناوي (في كنوز الحقائق: ٦٤) قال: حق علي على هذه الأمة كحق الوالد على الولد، قال: أخرجه الديلمي **وثانيهما**: ما ذكره المحب الطبري (في الرياض النضرة ٢:١٧٢) قال: عن عمار بن ياسر وأبي أيوب قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حق علي عليه السلام حق الوالد على الولد، قال: خرجه الحاكمي.

حيث دار[١].

وعن عمرة بنت عبد الرحمن قالت: لما سار علي عليه السلام إلى البصرة دخل علي أُم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله يودعها فقالت: سر في حفظ الله وفي كنفه فو الله إنك مع الحق والحق معك، ولولا أني أكره أن أعصي الله ورسوله ـ فإنه أمرنا عليه السلام أن نقر بيوتنا ـ لسرت معك ،ولكن والله لأُرسلن معك من هو أفضل عندي وأعز علي من نفسي ابني [قال الحاكم] هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين[٢].

وعن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: دخلت على أُم سلمة فرأيتها تبكي وتذكر علياً عليه السلام، وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي مع الحق والحق مع علي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامه[٣].

وعن محمد بن إبراهيم التيمي أن فلاناً[٤] دخل المدينة حاجاً فأتاه الناس يسلمون عليه فدخل سعد فسلم فقال: وهذا لم يعرف حقنا من باطل غيرنا، قال: فسكت عنه فقال: مالك لا تتكلم؟ فقال: هاجت فتنة وظلمة فقال لبعيري: إخ إخ

---

(١) صحيح الترمذي ٢:٢٩٨، ورواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين ٣:١٢٤، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، (وذكره الفخر الرازي أيضاً في تفسيره الكبير) في ذيل تفسير البسملة فقال: أما إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب عليه السلام فقد اهتدى، قال: والدليل عليه قوله ـ يعني النبي صلى الله عليه وآله ـ اللهم أدر الحق مع علي حيث دار (وقال أيضاً) ـ بعد مضي ما يقرب من ستين صفحة ـ ومن اتخذ علياً إماماً لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه.

(٢) مستدرك الصحيحين ٣:١١٩.

(٣) تاريخ بغداد ١٤:٣٢١.

(٤) يعني معاوية بن أبي سفيان.

فانخت حتى انجلت فقال رجل: إني قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره فلم أر فيه إخ إخ فقال: أما إذا قلت فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مع الحق ـ أو الحق مع علي ـ حيث كان، قال: من سمع ذلك؟ قال: قاله في بيت أم سلمة قال: فأرسل إلى أم سلمة فسألها فقالت: قد قاله رسول الله ﷺ في بيتي فقال الرجل لسعد: ما كنت عندي قط ألوم منك الآن، فقال: ولم؟ قال: لو سمعت هذا من النبي ﷺ لم أزل خادماً لعلي حتى أموت، [قال]: رواه البزار[١].

أقول كلمة إخ إخ بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة صوت إناخة الجمل والظاهر أن في الحديث مسقطاً والصحيح هكذا فقال الله لبعيري: إخ إخ فأنخت و ذلك بشهادة قول الرجل: إني قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره فلم أر فيه إخ إخ.

وعن أم سلمة أنها كانت تقول: كان علي عليه السلام على الحق من اتبعه اتبع الحق، ومن تركه ترك الحق عهد معهود قبل يومه هذا[٢].

وعن أبي سعيد ـ يعني الخدري ـ قال: كنا عند بيت النبي ﷺ في نفر من المهاجرين والأنصار (إلى أن قال) ومر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: الحق مع ذا الحق مع ذا، [قال]: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات[٣].

وفي الكنز، قال: تكون بين الناس فرقة و اختلاف فيكون هذا وأصحابه على

---

(١) مجمع الزوائد (للهيثمي) ٧:٢٣٥.

(٢) المصدر المتقدم ٩:١٣٤، وقال رواه الطبراني.

(٣) المصدر المتقدم ٧:٢٤٣، وذكره المناوي أيضاً في كنوز الحقائق:٦٥، مختصراً عن أبي يعلى، والمتقي أيضاً في كنز العمال ٦:١٥٧، وقال: لأبي يعلى وسعيد بن منصور.

الحق ـ يعني علياً عليه السلام ـ قال: أخرجه الطبراني عن كعب بن عجرة[١].

لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله مرات عديدة: «علي مع القرآن والقرآن مع علي» فكيف يخالف أبوبكر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في خصوص علي عليه السلام وهو القرآن الناطق، والعارف بأحكام المسائل وأعلم الناس ولم ينصاع للإمام علي لما قضىٰ عليه السلام بشأن فدك.

عليٌ مع القرآن والقرآن مع علي

عن أبي سعيد التيمي عن أبي ثابت مولى أبي ذر، قال: كنت مع علي عليه السلام يوم الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس فكشف الله عني

---

(١) كنز العمال ١٥٧:٦، ثم إنّ في المقام حديثين آخرين يناسب ذكرها هنا، **الأول**: ما ذكره المتقي في كنز العمال ١٥٨:٣ قال: قال عمر: من تستخلفون بعدي؟ فقال رجل من القوم: الزبير بن العوام فقال: إذاً تستخلفون شحيحاً غلقاً ـ يعني سيئ الأخلاق ـ فقال رجل: نستخلف طلحة بن عبدالله، فقال: كيف تستخلفون رجلاً كان أول شيء نحله رسول الله صلى الله عليه وآله أرضاً نحله إياها فجعلها في رهن يهودية، فقال رجل من القوم: نستخلف علياً، فقال: إنكم لعمري لا تستخلفونه، والذي نفسي بيده لو استخلفتموه لأقامكم على الحق وإن كرهتم (الحديث) قال: أخرجه ابن راهويه، **الثاني**: ما رواه البخاري في الأدب المفرد في من أحب كتمان السر، روى بسنده عن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالقاري عن أبيه أن عمر بن الخطاب ورجلاً من الأنصار كانا جالسين فجاء عبدالرحمن بن عبد القاري فجلس إليهما، فقال عمر: إنا لا نحب من يرفع حديثاً، فقال له عبدالرحمن: لست أجالس أولئك يا أمير المؤمنين، قال عمر: بلى فجالس هذا وهذا ولا ترفع حديثنا ثم قال للأنصاري: من ترى الناس يقولون يكون الخليفة بعدي؟ فعدد الأنصاري رجالاً من المهاجرين ولم يسم علياً فقال عمر: فما لهم عن أبي الحسن فو الله إنه لا حرام إن كان عليهم أن يقيمهم على طريقه من الحق.

ذلك عند صلاة الظهر فقاتلت مع أمير المؤمنين عليه السلام، فلما فرغ ذهبت إلى المدينة فأتيت أم سلمة فقالت: إني والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شراباً ولكنني مولى لأبي ذر ،فقلت: مرحباً فقصصت عليها قصتي، فقالت: أين كنت حين طارت القلوب مطائرها؟ قلت: إلى حيث كشف الله عني عند زوال الشمس، قلت: أحسنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي مع القرآن و القرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض [قال الحاكم] هذا حديث صحيح الاسناد وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة مأمون(١).

وعن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي مع القرآن و القرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض(٢).

وفي رواية أنه صلى الله عليه وآله قال في مرض موته: أيها الناس يوشك أن أُقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم: ألا إني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل، وعترتي أهل بيتي، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسألوهما ما خلفت فيهما(٣).

لقد خالف أبوبكر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في عدة أمور على الرغم من

---

(١) مستدرك الصحيحين ٣:١٢٤، وذكره المناوي في فيض القدير ٤:٣٥٦، في المتن، والمتقي أيضاً في كنز العمال ٦:١٥٣،كل منهما مختصراً و قالا: عن الطبراني في الأوسط.

(٢) مجمع الزوائد ٩:١٣٤،وقال: رواه الطبراني في الصغير والأوسط. وذكره ابن حجر في صواعقه: ٧٤، والشبلنجي في نور الأبصار: ٧٢، وقالا: أخرجه الطبراني في الأوسط.

(٣) الصواعق المحرقة: ٧٥.

ورود الروايات الكثيرة عن طريق أهل السنة، والتي تشهد بأن الخلفاء حكموا خلاف حكم علي عليه السلام، وحرفوا المسيرة وكان هدفهم مغاير مع سنة النبي صلى الله عليه وآله ؛ لأنهم لو فكروا بالاسلام الحقيقي لعملوا بكلام رسول الله صلى الله عليه وآله وأطاعوه.

علم علي عليه السلام

عن الفخر الرازي -في ذيل تفسير قوله تعالى: **﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾** قال: قال علي عليه السلام : علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم واستنبطت من كل باب ألف باب، قال: فإذا كان حال المولى هكذا فكيف حال النبي صلى الله عليه وآله[1].

وعن عبدالله بن عباس قال: والله لقد أعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر[2].

قال ابن عبدالبر: وكان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن أبي طالب عليه السلام ذلك فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب فقال له أخوه عتبة: لا يسمع هذا منك أهل الشام فقال له: دعني عنك[3].

وعن سعيد بن المسيب قال: ماكان أحد من الناس يقول: سلوني غير علي بن أبي طالب عليه السلام[4].

---

(١) التفسير الكبير: في تفسير الآية: ٣٣ من سورة آل عمران.

(٢) الاستيعاب ٢:٤٦٢، وذكره ابن الأثير أيضاً في أُسد الغابة ٤:٢٢.

(٣) الاستيعاب ٢:٤٦٣.

(٤) الاستيعاب ٢:٤٦٢، وذكره ابن الأثير في أُسد الغابة ٤:٢٢، وابن حجر في صواعقه: ٧٦، وقال:

وقال صاحب كنز العمال عن علي عليه السلام قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب كل باب يفتح ألف باب قال: أخرجه أبو أحمد الفرمني في جزئه(١).

وعن ابن عباس قال: إن علياً عليه السلام خطب الناس فقال: يا أيها الناس ما هذه المقالة السيئة التي تبلغني عنكم؟ والله لتقتلن طلحة والزبير، ولتفتحن البصرة، ولتأتينكم مادة من الكوفة ستة آلاف وخمسمئة وستين أو خمسة آلاف وستمئة وخمسين، قال: ابن عباس: فقلت: الحرب خدعة قال: فخرجت فأقبلت أسأل الناس كم أنتم؟ فقالوا كما قال، فقلت: هذا مما أسره إليه رسول الله صلى الله عليه وآله إنه علمه ألف ألف كلمة كل كلمة تفتح ألف كلمة، قال: أخرجه الاسماعيلي في مجمعه(٢).

وعن أبي المعتمر مسلم بن أوس وجارية بن قدامة السعدي، أنهما حضرا علي بن أبي طالب عليه السلام يخطب وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإني لا أسأل عن شيء دون العرش إلّا أخبرت عنه، قال: أخرجه ابن النجار(٣).

وعن كنز العمال قال: رسول الله صلى الله عليه وآله علي عليه السلام عيبة علمي، [قال]: أخرجه

أخرجه ابن سعد، والمحب الطبري في الرياض النضرة ٢:١٩٨، وقال: أخرجه أحمد في المناقب والبغوي في المعجم، وأبو عمرو.

(١) كنز العمال ٦:٣٩٢.

(٢) كنز العمال ٦:٤٠٥، وذكره العسقلاني أيضاً في فتح الباري ١٦:١٦٥، باختلاف يسير، وقال أخرجه الطبراني.

(٣) كنز العمال ٦:٤٠٥، وفيه أيضاً عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام يخطب فقال في خطبته: سلوني فو الله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلّا حدثتكم... كنز العمال ١:٢٢٨.

ابن عدي عن ابن عباس ـ يعني عن النبي صلى الله عليه وآله[١].

وعن أنس قال: قيل: يا رسول الله صلى الله عليه وآله عمن نكتب العلم؟ قال صلى الله عليه وآله: عن علي وسلمان[٢].

روى البغدادي حديثاً طويلاً قال فيه علي عليه السلام لكميل: ألا إن ها هنا ـ وأشار إلى صدره ـ لعلماً جماً لو أصبت له حملة، بلى أصبت لقناً غير مأمون يستعمل آلة الدين للدنيا[٣].

وقال الفخر الرازي في ذيل تفسير قوله تعالى: **﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾** فقالوا له ـ يعني لعلي عليه السلام ـ فحدثنا عن نفسك فقال: مهلاً فقد نهى الله عن التزكية فقيل له: أليس تعالى يقول: **﴿وأمابنعمة ربك فحدث﴾**؟ فقال: إني أحدث، كنت إذا سئلت أعطيت، وإذا سكت ابتديت، وبين الجوانح علم جم فاسألوني[٤].

وعن أبي صالح الحنفي عن علي عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: قل ربي الله ثم استقم، قال: قلت: الله ربي وما توفيقي إلّا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب فقال: ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً[٥].

---

(١) كنز العمال ٦:١٥٣، وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير ٤:٣٥٦، وقال في الشرح: «قال ابن دريد: وهذا من كلامه الموجز الذي لم يسبق ضرب المثل به في إرادة اختصاصه بأموره الباطنة التي لا يطلع عليها أحد غيره وذلك غاية في مدح علي عليه السلام، وقد كانت ضمائر أعدائه منطوية على اعتقاد تعظيمه».

(٢) تاريخ بغداد ٤:١٥٨.

(٣) المصدر المتقدم ٦:٣٩٧.

(٤) التفسير الكبير. في تفسير الآية: ١١، من سورة الضحى.

(٥) حلية الأولياء ١:٦٥، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ٢:٢٢١، وقال: أخرجه ابن البختري والرازي.

وعن عطاء بن مسلم قال: سمعت سفيان يقول: ما حاجّ علي عليه السلام أحداً إلّا حجّه[١].

وعن ابن عباس قال: إذا حدثنا ثقة عن علي عليه السلام تياً لا نعدوها[٢].

وقال: عن ابن عباس ـ وقد سأله الناس فقالوا: أي رجل كان علي عليه السلام؟ ـ قال: كان ممتلئاً جوفه حكماً وعلماً وبأساً ونجدة مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله [قال]: أخرجه أحمد في المناقب[٣].

وعن ابن عباس ـ وقد سئل عن علي عليه السلام ـ فقال: رحمة الله على أبي الحسن، كان والله علم الهدى، وكهف التقى، وطود النهى، ومحل الحجى، وغيث الندى، ومنتهى العلم للورى، و نوراً أسفر في الدجى، وداعياً إلى المحجة العظمى، مستمسكاً بالعروة الوثقى، أتقى من تقمص وارتدى، وأكرم من شهد النجوى، بعد محمد المصطفى صلى الله عليه وآله، وصاحب القبلتين، وأبا السبطين، وزوجته خيرالنساء، فما يفوقه أحد، لم تر عيناي مثله، ولم أسمع بمثله، فعلى من بغضه لعنة الله، ولعنة العباد إلى يوم التناد [قال] وأخرجه أبو الفتح القواس[٤].

وعن أبي الزهراء عن عبدالله ـ يعني ابن مسعود ـ: قال: علماء الأرض ثلاثة، عالم بالشام، وعالم بالحجاز، وعالم بالعراق، فأما عالم الشام فهو أبو الدرداء، وأما

---

(١) المصدر المتقدم ٧: ٣٤.

(٢) الطبقات (لابن سعد) ٢: ١٠١، القسم ٢، وذكره ابن حجر في إصابته ٤: ٢٧، القسم ١، وابن عبدالبر في استيعابه ٢: ٤٦٢، وابن الأثير في أسد الغابة ٤: ٢٣، باختلاف في اللفظ.

(٣) الرياض النضرة ٢: ١٩٤.

(٤) ذخائر العقبى: ٧٨.

عالم أهل الحجاز فهو علي بن أبي طالب عليه السلام، وأما عالم العراق فأخ لكم ـ يعني به نفسه ـ وعالم أهل الشام وعالم أهل العراق يحتاجان إلى عالم أهل الحجاز، وعالم أهل الحجاز لا يحتاج إليهما، [قال]: أخرجه الحضرمي(١).

وقال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، قال: قلت لعبدالله بن عباس بن أبي ربيعة: لِمَ كان صغو الناس ـ يعني ميل الناس ـ إلى علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: يا بن أخي إن علياً كان له ماشئت من ضرس قاطع في العلم، وكان له البسطة في العشيرة، والقدم في الإسلام، والظهر برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والفقه في السنة، والنجدة في الحرب، والجود في الماعون(٢).

وعن يحيى بن عبدالله بن الحسن عن أبيه قال: كان علي عليه السلام يخطب فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعة ومن أهل الفرقة ومن أهل السنة ومن أهل البدعة؟ فقال: ويحك أما إذا سألتني فافهم عني، ولا عليك أن تسأل عنها أحداً بعدي (فساق الحديث إلى أن قال) وتنادى الناس من كل جانب أصبت يا أمير المؤمنين أصاب الله بك الرشاد والسداد، فقام عمار فقال: يا أيها الناس إنكم والله إن اتبعتموه وأطعتموه لم يضل بكم عن منهاج نبيكم قيس شعرة ـ يعني به قدر شعرة ـ وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنايا و الوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران، إذ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي فضلاً خصه الله به إكراماً منه لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) الرياض النضرة ٢: ٢٢١.

(٢) تهذيب التهذيب (لابن حجر) ٧: ٣٣٨، وذكره المحب الطبري في ذخائره: ٧٩.

حيث أعطاه ما لم يعطه أحداً من خلقه[١]، الحديث.

وعن الأصبغ بن نباتة قال: كنا جلوساً عند علي بن أبي طلب عليه السلام فأتاه يهودي فقال: يا أمير المؤمنين متى كان الله؟ فقمنا إليه فلهزناه حتى كدنا نأتي على نفسه، فقال علي عليه السلام: خلوا عنه، ثم قال: اسمع يا أخا اليهود ما أقول لك فاسمعه بأذنك، واحفظه بقلبك، فإنما أحدثك عن كتابك الذي جاء به موسى بن عمران، فإن كنت قد قرأت كتابك و حفظته فإنك ستجده كما أقول، إنما يقال متى كان لمن لم يكن ثم كان، فأما من لم يزل بلا كيف ولم يزل قبل القبل وبعد البعد، لا يزال بلا كيف ولا غاية ولا منتهى، إليه غاية انقطعت دونه الغايات فهو غاية كل غاية، فبكى اليهودي وقال: والله يا أمير المؤمنين إنها لفي التوراة هكذا حرفاً، وإني أشهد أن لا إله إلّا الله، وأن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، [قال]: أخرجه الأصبهاني في الحجة[٢].

وعن محمد بن قيس قال: دخل ناس من اليهود على علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا له: ما صبرتم بعد نبيكم إلّا خمساً وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضاً، قال: فقال علي عليه السلام: قد كان صبر وخير، قد كان صبر وخير ولكنكم ما جفت أقدامكم من البحر حتى قلتم: يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، [قال]: أخرجه أحمد في المناقب[٣].

---

(١) كنز العمال ٨: ٢١٥.

(٢) كنز العمال ٨: ٢١٥، وقد نقله قبل هذا مختصراً عن ابن عساكر، و بعده مفصلاً عن أبي نعيم في الحلية، وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه: ٧٨، مختصراً.

(٣) الرياض النضره ٢: ١٢٢.

وعن ابن عباس قال: ما انتفعت بكلام بعد النبي صلى الله عليه وآله إلّا شيء كتب به إلي علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه كتب: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا أخي فإنك تسر بما يصل إليك مما لم يكن يفوتك، ويسوؤك مالم تدركه فما نلت ـ يا أخي ـ من الدنيا فلا تكن به فرحاً، وما فاتك فلاتكن عليه حزناً، وليكن عملك لما بعد الموت والسلام، [قال]: أخرجه المخلص[1].

في قول النبي صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعلي بابها

روى الحاكم بسنده عن مجاهد عن ابن عباس قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب، [قال الحاكم]: هذا حديث صحيح الإسناد[2].

وعن جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ـ يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي عليه السلام ـ يقول: هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من

---

(١) المصدر المتقدم ٢:٢٢٢.

(٢) مستدرك الصحيحين ٣:١٢٦، ورواه بطريق آخر في(ص ١٢٧)، والخطيب البغدادي في تاريخه ٤:٣٤٨، وبطريق آخر في (٧:١٢٧) وبطريق ثالث في (١١:٤٨) وبطريق رابع في (١١:٤٩) ثم قال: قال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: هو صحيح (انتهى)، ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ٤:٢٢، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٦:٣٢٠ و ٧:٤٢٧، والمتقي في كنز العمال ٦:١٥٢، والمناوي في فيض القدير ٣:٤٦، في المتن وقالا: أخرجه العقيلي وابن عدي والطبراني والحاكم عن ابن عباس، وابن عدي والحاكم عن جابر، وزاد المناوي في الشرح فقال: وكذا أبو الشيخ في السنة (انتهى)، وذكره الهيثمي في مجمعه ٩:١١٤، والمتقي في كنز العمال ٦:١٥٦، وقالا: أخرجه الطبراني.

خذله، يمد بها صوته أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد البيت فليأت الباب[١].

وعن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا دار العلم وعلي بابها، [قال]: أخرجه في المصابيح في الحسان[٢].

وعن ابن جرير أنه قال: حدثنا محمد بن اسماعيل الضراري (وساق السند إلى أن قال) عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها[٣].

وعن صاحب كنز العمال ولفظه: أنا مدينة العلم وعلي بابها، [قال]: أخرجه أبو نعيم في المعرفة[٤].

وعن كنوز الحقائق ولفظه: أنا مدينة العلم وعلي بابها، [قال]: أخرجه الديلمي[٥].

وأخرج البزار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبدالله، والحاكم والعقيلي وابن عدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم عن علي عليه السلام، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعلي بابها، [قال]: وفي رواية فمن أراد العلم فليأت الباب[٦].

---

(١) تاريخ بغداد ٢:٣٧٧.

(٢) الرياض النضرة ٢:١٩٣.

(٣) كنز العمال ٦:٤٠١.

(٤) المصدر المتقدم ٦:١٥٦.

(٥) كنوز الحقائق: ٤٣.

(٦) الصواعق المحرقة: ٧٣.

وعن كنز العمال ولفظه: علي باب علمي ،ومبين لأُمتي ما أُرسلت به من بعدي، حبه إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه رأفة، [قال]: أخرجه الديلمي عن أبي ذر[١].

علي عليه السلام لم يسبقه الأولون بعلم ولايدركه الآخرون

قال أحمد بن حنبل: حدثنا وكيع عن شريك عن أبي إسحاق عن هبيرة قال: خطبنا الحسن بن علي عليه السلام فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون، وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يبعثه بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له[٢].

---

(١) كنز العمال ٦:١٥٦ وذكره ابن حجر في صواعقه: ٧٣، وقال: أخرجه ابن عدي.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ١:١٩٩، ثم رواه ثانياً باختلاف يسير سنداً ومتناً، فقال: حدثنا وكيع عن اسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن حبشي قال: خطبنا الحسن بن علي عليه السلام بعد قتل علي عليه السلام فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس ماسبقه الأولون بعلم، ولا أدركه الآخرون إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليبعثه ويعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح له، وما ترك من صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمئة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله (انتهى)، ورواه أبو نعيم في حليته ١:٦٥، وقال فيه: لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون بعلم...، وذكره المتقي في كنز العمال ٦:٤١٢، فقال: عن عاصم بن ضمرة قال: خطب الحسن بن علي عليه السلام حين قُتل علي عليه السلام فقال: يا أهل العراق لقد كان فيكم بين أظهركم رجل قتل الليلة وأُصيب اليوم لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون، كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا بعثه في سرية كان جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله عليه، قال: أخرجه ابن أبي شيبة.

عادى الله من عادى علياً عليه السلام

عن ابن الأثير في ترجمة رافع مولى عائشة قال: روى عنه أبو إدريس المرهي أنه قال: كنت غلاماً أخدم عائشة: إذ كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندها: وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: عادى الله من عادى علياً[١].

وعن المناوي قال: عادى الله من عادى علياً [قال]: أخرجه ابن ماجة ـ يعني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم[٢].

علي عليه السلام أقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عن أبي موسى عن أُم سلمة قالت: والذي أحلف به إن كان علي عليه السلام لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غداة و هو يقول: جاء علي مراراً فقالت فاطمة عليها السلام: كأنك بعثته في حاجة قالت: فجاء بعد قالت أُم سلمة: فظننت أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب و كنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و جعل يساره و يناجيه ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يومه ذلك، فكان علي عليه السلام أقرب الناس عهداً[٣].

وأخرج ابن مندة من رواية علي بن هاشم بن البريد قال: حدثتني ليلى

---

(١) أُسد الغابة ٢:١٥٤، وذكره ابن حجر في إصابته ٢:٩١، القسم ١، وذكره المتقي في كنز العمال ٦:١٥٢، وقال: أخرجه ابن مندة عن رافع مولى عائشة.

(٢) كنوز الحقائق: ٨٨

(٣) مستدرك الصحيحين ٣:١٣٨، ورواه النسائي في خصائصه: ٤٠، وأحمد بن حنبل في مسنده ٦:٣٠٠، وقالا: فأكب صلى الله عليه وآله وسلم وجعل يساره ويناجيه...، ورواه النسائي قبل هذا بطريق آخر مختصراً ورواه غير هؤلاء من أئمة الحديث.

الغفارية قالت: كنت أغزو مع النبي صلى الله عليه وآله فأداوي الجرحى: وأقوم على المرضى، فلما خرج علي صلى الله عليه وآله إلى البصرة خرجت معه فلما رأيت عائشة أتيتها فقلت: هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فضيلة في علي عليه السلام؟ قالت: نعم دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معي وعليه جرد قطيفة فجلس بيننا فقلت: أما وجدت مكاناً هو أوسع لك من هذا؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله يا عايشة دعي لي أخي فإنه أول الناس إسلاماً، وآخر الناس بي عهداً، وأول الناس لي لقياً يوم القيامة[١].

و عن زافر عن رجل عن الحارث بن محمد عن أبي الطفيل عامر بن وائلة، قال: كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت علياً عليه السلام يقول: بايع الناس لأبي بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق (إلى أن قال) أفيكم أحد تولى غمض رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: أفيكم أحد آخر عهده برسول الله صلى الله عليه وآله حين وضعه في حفرته غيري؟ قالوا: اللهم لا [قال] أخرجه العقيلي[٢].

علي عليه السلام قاضي دين النبي صلى الله عليه وآله ومنجز عدته

روى أحمد بن حنبل بسنده عن علي عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية **﴿وانذر عشيرتك الأقربين﴾** قال: جمع النبي صلى الله عليه وآله من أهل بيته فاجتمع ثلاثون فأكلوا وشربوا قال: فقال لهم: من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي؟ فقال رجل: يارسول الله أنت كنت بحراً من يقوم بهذا؟

---

(١) الإصابة (لابن حجر العسقلاني) القسم الأول، ٨:١٣٨، في ترجمة ليلى الغفارية.
(٢) كنزالعمال ٣:١٥٥.

قال: ثم قال الآخر، فعرض ذلك على أهل بيته فقال علي عليه السلام أنا[١].

وروى المحب الطبري قال: لما نزل قوله: ﴿**وانذر عشيرتك الأقربين**﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله رجالاً من أهله إن كان الرجل منهم لآكلاً جذعة وإن كان شارباً فرقاً فقدم إليهم رجلاً فأكلوا حتى شبعوا فقال لهم: من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي؟ فعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي عليه السلام: أنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تقضي ديني وتنجز مواعيدي، [قال]: خرجه أحمد في المناقب[٢].

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أعطيت في علي خمساً أما إحداها فيواري عورتي، و الثانية يقضي ديني، والثالثة أنه متكئ في طول الموقف، والرابعة، فإنه عوني على حوضي، والخامسة فإني لا أخاف عليه أن يرجع كافراً بعد إيمان ولا زانياً بعد إحصان[٣].

وعن عبدالواحد بن أبي عون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما توفي أمر علي عليه السلام صائحاً يصيح من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله عدة أو دين فليأتني، فكان يبعث كل عام عند العقبة يوم النحر من يصيح بذلك حتي توفّي علي عليه السلام، ثم كان الحسن بن علي عليه السلام يفعل ذلك حتي توفّي، ثم كان الحسين عليه السلام يفعل ذلك وانقطع ذلك بعده عليه السلام، قال: قال ابن أبي عون: فلايأتي أحد من خلق الله إلى علي عليه السلام بحق أو

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ١:١١١، وذكره المتقي في كنز العمال ٦:٣٩٢، وقال: أخرجه أحمد، وابن جرير، وصححه الطحاوي والضياء المقدسي.

(٢) الرياض النضرة ٢:١٦٨.

(٣) حلية الأولياء (لابي نعيم) ١٠:٢١١.

باطل إلّا أعطاه[١].

وعن شريك عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: في علي خمس خصال لم يعطها نبي في أحد قبلي، أما الأولى فإنه يقضي ديني ويواري عورتي، وأما الثانية فإنه الذائد عن حوضي، وأما الثالثة فإنه مشكاة لي في طريق الحشر يوم القيامة، وأما الرابعة فإن لوائي معه يوم القيامة و تحته آدم وما ولد، وأما الخامسة فإني لا أخشى أن يكون زانياً بعد إحصان ولا كافراً بعد إيمان، [قال]: أخرجه العقيلي[٢].

وفي الكنز: يا علي أنت تغسل جثتي، وتؤدي ديني، وتواريني في حفرتي، وتفي بذمتي، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة، [وقال]: أخرجه الديلمي عن أبي سعيد ـ يعني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم[٣].

وقال أيضاً: لايقضي ديني غيري أو علي، [قال]: أخرجه الطبراني عن حبشي بن جنادة ـ يعني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وقال أيضاً علي بن أبي طالب عليه السلام ينجز عدتي ويقضي ديني، [قال]: أخرجه ابن مردويه والديلمي عن سلمان ـ يعني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر أيضاً ما لفظه: علي يقضي ديني [قال]: أخرجه البزار عن أنس ـ يعني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم[٤].

وعن جابر بن عبدالله قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العباس بن عبدالمطلب

---

(١) طبقات ابن سعد ٢:٨٩ القسم ١.

(٢) كنز العمال ٦:٤٠٣.

(٣) كنز العمال ٦:١٥٥.

(٤) كنز العمّال ٦:١٥٥.

فقال: اضمن عني ديني ومواعيدي، قال: لا أُطيق ذلك، فوقع به ابنه عبدالله بن عباس فقال: فعل الله بك من شيخ، يدعوك رسول الله ﷺ لتقضي عنه دينه ومواعيده، فقال: دعني عنك فإن ابن أخي يباري الريح فدعا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:نعم هي عليَّ فضمنها عنه (الحديث) [قال]: رواه البزار[١].

وعن سلمان قال: قلت: يارسول الله إن لكل نبي وصياً فمن وصيك؟ فسكت عني فلماكان بعد رآني فقال: يا سلمان فأسرعت إليه قلت: لبيك قال: تعلم من وصي موسى؟ قال: نعم يوشع بن نون، قال: لم؟ قلت: لأنه كان أعلمهم يومئذ، قال: فإن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب[٢].

وعن ابن عمر قال: بينا أنا مع رسول الله ﷺ في ظل بالمدينة ونحن نطلب علياً عليه السلام إذ انتهينا إلى حائط فنظرنا إلى علي عليه السلام وهو نائم في الأرض وقد اغبر (إلى أن قال) فقال ـ أي النبي ﷺ : ألا أُرضيك يا علي؟ قال: بلى يا رسول الله قال: أنت أخي ووزيري تقضي ديني، وتنجز موعدي، وتبرئ ذمتي، فمن أحبك في حياة مني فقد قضى نحبه، ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية، و يحاسبه الله بما عمل في الإسلام، [قال]: رواه الطبراني[٣].

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمي ٩-١١٣.

(٢) المصدر المتقدم، وقال: رواه الطبراني، وذكره المناوي في فيض القدير ٤:٣٥٩، في الشرح وقال: أخرجه البزار.

(٣) المصدر المتقدم ٩:١٢١.

وعن أبي رافع أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام قبل موته: تبرئ ذمتي وتقبل على سنتي [قال]: رواه البزار[١].

وعن عائشة بنت سعد قالت: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يوم الجحفة خطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إني وليكم قالوا: صدقت يا رسول الله، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها فقال: هذا وليي ويؤدي عني ديني، وأنا موالي من والاه ومعادي من عاداه[٢].

ذكر المناوي حديثين، أحدهما: علي يقضي ديني، وثانيهما: علي ينجز عداتي، ويقضي ديني[٣]، وفي كل منهما [قال]: أخرجه الديلمي.

علي عليه السلام وارث النبي ﷺ وأحق به من غيره

عن أبي إسحاق قال: سألت قثم بن العباس كيف ورث علي رسول الله ﷺ دونكم؟ قال: لأنه كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً[٤].

وعن ابن عباس قال: كان علي عليه السلام يقول في حياة رسول الله ﷺ إن الله يقول **﴿أفئن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم﴾** والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا، والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إني لأخوه

---

(١) المصدر المتقدم ٩:١٣٨.

(٢) خصائص النسائي: ٤.

(٣) كنوز الحقايق: ٩٢.

(٤) مستدرك الصحيحين ٢:١٢٥، وذكره المتقي في كنز العمال ٦:٤٠٠، و قال: أخرجه ابن أبي شيبة، ورواه النسائي في خصائصه: ٢٨، بطريقين مختلفين في اللفظ.

ووليه وابن عمه ووارث علمه فمن أحق به مني؟[١]

وعن ربيعة بن ماجد أن رجلاً قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا أمير المؤمنين لم ورثت دون أعمامك؟ قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله -أو قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله- بني عبدالمطلب فصنع لهم مداً من الطعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كماهو كأنه لم يمس -أو لم يشرب- فقال: يا بني عبدالمطلب إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الآية ما قد رأيتم، وأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي؟ فلم يقم إليه أحد فقمت إليه وكنت أصغر القوم، فقال: اجلس ثم قال: ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول: اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي ثم قال: فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي[٢].

وعن معاذ قال: قال: علي عليه السلام: يا رسول الله ما أرث منك؟ قال: مايرث النبيون بعضهم من بعض كتاب الله وسنة نبيه [قال]: خرجه ابن الحضرمي[٣].

وفي كنز العمال قال: لما آخى النبي صلى الله عليه وآله بين أصحابه قال علي عليه السلام: لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري فإن كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق

---

(١) مستدرك الصحيحين ٣:١٢٦، وذكره الهيثمي في مجمعه ٩:١٣٤، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ٢:٢٢٦، وقال: أخرجه أحمد في المناقب، والنسائي في خصائصه: ١٨، والذهبي مختصراً في ميزان الاعتدال ٢:٢٨٥.

(٢) خصائص النسائي: ١٨، ورواه ابن جرير الطبري في تاريخه ٢:٦٣، والمتقي في كنز العمال ٦:٤٠٨، وقال: أخرجه أحمد بن حنبل، وابن جرير والضياء المقدسي.

(٣) الرياض النضرة ٢:١٧٨.

ما أخرتك إلّا لنفسي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي، قال: وما أرث منك يا رسول الله ﷺ؟ قال: ما ورثت الأنبياء من قبلي قال: وما ورثت الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربهم وسنة نبيهم، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وأنت أخي[١].

وعن علي عليه السلام قال: دخلت على نبي الله ﷺ و هو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق، والنبي ﷺ نائم فلما دخلت عليه قلت: أدنو فقال الرجل: ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منهما، فقام الرجل وجلست مكانه ووضعت رأس النبي ﷺ في حجري كما كان في حجر الرجل فمكثت ساعة ثم إن النبي ﷺ في حجري استيقظ فقال: أين الرجل الذي كان رأسي في حجره؟ فقلت: لما دخلت عليك دعاني ثم قال: ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني ثم قام فجلست مكانه، قال: فهل تدري من الرجل؟ قلت: لا بأبي أنت وأمي قال: ذاك جبريل كان يحدثني حتى خف عني وجعي ونمت ورأسي في حجره، [قال]: أخرجه أبو عمرو الزاهد في فوائده[٢].

---

(١) كنز العمال ٥: ٤٠، قال أخرجه أحمدبن حنبل في كتاب مناقب علي عليه السلام، وابن عساكر، والمحب الطبري في الرياض النضرة ١: ١٣، وزاد في آخره: ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿إخواناً على سرر متقابلين﴾: المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض، قال المتقي: هذا الحديث أخرجه جماعة من الأئمة كالبغوي والطبراني في معجميهما، والباوردي في المعرفة وابن عدي، وقال المحب: أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي في الأربعين الطوال.

(٢) كنز العمال ٤: ٥٥، وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة ٢: ٢١٩، وقال: أخرجه أبو عمر محمد اللغوي، ويؤيد مشاهدة علي عليه السلام جبرئيل -ولو بصورة رجل- ما ذكره المحب الطبري في

في قول النبي صلى الله عليه وآله أنا دار الحكمة وعلي عليه السلام بابها

عن سويد بن غفلة عن الصنابجي عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا دار الحكمة وعلي بابها، قال الترمذي: وفي الباب عن ابن عباس ورواه أبو نعيم أيضاً (١:٦٤) ثم قال: رواه الأصبغ بن نباتة والحارث عن علي صلى الله عليه وآله نحوه، ومجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله مثله، وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير في المتن وقال: أخرجه الترمذي، ثم قال في الشرح: وفي رواية أنا مدينة الحكمة...، وقال: أيضاً في شرح (علي بابها) ما لفظه: أي علي بن أبي طالب عليه السلام هو الباب الذي يدخل منه إلى الحكمة، فناهيك بهذه الطريقة ما أسناها، وهذه المنقبة ما أعلاها، ومن زعم أن المراد بقوله: وعلي بابها أنه مرتفع من العلو وهو الارتفاع فقد تنحل لغرضه الفاسد بما لا يجز به، ولا يسمنه ولا يغنيه[1].

وعن مجاهد عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة الحكمة

الرياض النضرة ٢:٢١٩، وقال: عن ابن عباس ـ وقد ذكر عنده علي عليه السلام قال: إنكم تذكرون رجلاً كان يسمع وطء جبريل فوق بيته، قال: أخرجه في المناقب (كما) أنه يؤيد كون علي عليه السلام أحق برسول الله صلى الله عليه وآله من غيره في وضع رأسه في حجره ما ذكره الزمخشري في الكشاف في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿وجيء يومئذ بجهنم﴾ في سورة الفجر، قال: وروى أنها لما نزلت تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وعرف في وجهه حتى اشتد على أصحابه فأخبروا علياً عليه السلام فجاء فاحتضنه من خلفه وقبله بين عاتقيه ثم قال: يا نبي الله بأبي أنت وأمي ما الذي حدث اليوم؟ وما الذي غيرك؟ فتلا عليه الآية، فقال علي عليه السلام: كيف يجاء بها؟ قال: يجيء بها سبعون ألف ملك يقودونها بسبعين ألف زمام فتشرد شردة لو تركت لأحرقت أهل الجمع.

(١) صحيح الترمذي ٢:٢٩٩.

وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب[١].

وعن اسماعيل بن موسى [إلى أن قال] عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا دار الحكمة وعلي بابها، قال: أخرجه أبو نعيم في حليته، وقال ابن جرير: هذا خبر عندنا صحيح سنده [إلى أن قال] ابن جرير: وقد وافق علياً عليه السلام في رواية هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيره[٢].

ثم إنّها هنا حديثين آخرين يناسب ذكرها في خاتمة هذا الباب:

أحدهما: ما رواه أبو نعيم في حليته بسنده عن عبدالله قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسئل عن علي عليه السلام فقال: قُسمت الحكمة عشرة أجزاء فأُعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً[٣].

وثانيهما: ماذكره المحب الطبري قال: وعن جميل بن عبدالله بن يزيد المدني قال: ذكر عند النبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضاء قضى به علي عليه السلام فأعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت [قال]: أخرجه أحمد في المناقب[٤].

---

(١) تاريخ بغداد ١١: ٢٠٤.

(٢) كنزالعمال ٦: ٤٠١.

(٣) حلية الأولياء ١: ٦٤، وكنز العمال ٦: ٤٠١ و١٥٤ وقال في آخره: وعلي أعلم بالواحد منهم، ثم قال: أخرجه أبو نعيم في حليته والأزدي، وأبو علي الحسين بن علي البردعي في معجمه، وابن النجار، وابن الجوزي عن ابن مسعود.

(٤) الرياض النضرة ٢: ٢٠٠، وذكره علي بن سلطان في مرقاته في الشرح ٥: ٦٠٠ وقال أيضاً أخرجه أحمد في المناقب.

إنّا فـقدناكَ فـقدَ الأرضِ وابـلَها
واختلَّ قومُكَ فاشهدْهم ولاتَـغِب
قـد كـانَ بـعدَكَ أنـباءٌ وهـنبثةٌ
لو كنتَ شاهدَها لمْ تكثرِ الخُطَب
قد كانَ جبريلُ بـالآياتِ يـؤنسُنا
فغابَ عنّا فكلُّ الخـيرِ مُـحْتَجَب
وكنتَ بدراً ونـوراً يسـتضاءُ بـهِ
عليكَ تنزلُ منْ ذي العزَّةِ الكُـتُب
تجهّمتْنا رجـالٌ واسـتُخفَّ بِـنا
إذْ غبتَ عنّا فنحنُ اليومَ نُغْتَصَب
فسوفَ نبكيكَ ما عشْنا ومابقيتْ
مـنّا العـيونُ بـتهمالٍ لَـها سَكَب

دار الصدّيقة الشهيدة عليها السلام
اللّجنة الخيريّة لأُم البنين عليها السلام ـ الكويت